العدد 398 – الأحد 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سندات خزينة الدولة السورية معروضة لـ"البيع"

13

بائع يرتب فاكهة الموز على عربته في القامشلي شرق سوريا – نيسان 2016 (رويترز)

من دمشق إلى إدلب إلى الدسكة
أسر سورية منهكة

ملف العدد

هل يفتح باب "اللجنة الدستورية" الطريق أمام "ملف المعتقلين" الشائك؟

مع إعلان إطلاق اللجنة الدستورية عاد ملف المعتقلين والمختفين قسريًا إلى واجهة تصريحات المسؤولين السياسيين والأمميين، تصريحات دعت الأطراف السورية إلى إجراءات بناء للثقة تمهد الطريق أمام أعضاء اللجنة الدستورية للبدء بمهامهم المتمثلة بصياغة دستور جديد، يكون خطوة في طريق الحل السياسي المعوّل عليه بإنهاء حرب أنهكت السوريين طوال ثماني سنوات.

أبرز هذه التصريحات جاءت على لسان المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، قبل أيام، ودعا فيها إلى إجراء تبادل لـ "السجناء" في سوريا على نطاق واسع لبناء الثقة، قبيل عقد أول جولة محادثات بين حكومة النظام والمعارضة نهاية الشهر الحالي.

بيدرسون اعتبر أن أهم إجراءات بناء الثقة، تتمثل بالإفراج عن المختطفين والمعتقلين، "فمن شأن هذه الخطوة إذا تزامنت مع عمل اللجنة الدستورية وغيرها من مظاهر التغيير على الأرض أن تبعث برسالة مهمة مفادها أن من الممكن أن تكون هناك بداية جديدة لسوريا"، بحسب تعبيره.

14

أخبار سوريا 02
الجيش الوطني.. هدف تركي أم خطوة فرضتها المرحلة

أخبار سوريا 03
عمليات توثيق وتخطيط.. آثار تدمر تحت الرعاية الروسية

تقارير مراسلين 04
نازحو القصير في الشمال غير مدعوين للعودة إلى مدينتهم

تقارير مراسلين 05
معارضون سابقون يغادرون درعا بعد عام على التسوية

فعاليات ومبادرات 06
مشروع يتيح للنازحين الاكتتاب على شقق سكنية في إدلب

رياضة 19
كورتوا في مدريد.. من قمة أتليتكو إلى هاوية الريال

الجيش الوطني
هدف تركي أم خطوة فرضتها المرحلة

رئيس الحكومة المؤقتة عبد الرحمن مصطفى ووزير الدفاع سليم ادريس في مؤتمر صحفي- 4 من تشرين الأول 2019 (medyaurfa)

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

بعد ثماني سنوات من النزاع في سوريا، أعلنت فصائل الجيش الحر (الجبهة الوطنية للتحرير في إدلب والجيش الوطني في ريف حلب) في الشمال السوري اندماجها تحت مظلة وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة، في مؤتمر صحفي من مدينة أورفا التركية، في 4 من تشرين الأول الحالي.

الاندماج جاء بعد دعوات متكررة، منذ الأيام الأولى لتحول الثورة السورية من حالة السلمية إلى العمل المسلح، للفصائل العسكرية بمختلف توجهاتها وداعميها إلى نبذ الخلافات بينها والتوحد تحت كيان وجسم عسكري موحد وراية وهدف واحد فقط وهو إسقاط النظام السوري عسكريًا.

لكن اختلاف الفصائل باختلاف اللاعبين والداعمين الدوليين، الذين سعى كل طرف منهم إلى إيجاد شريك محلي يؤمّن له مصالحه عبر تقديم الدعم المالي والعسكري له، حوّل سوريا إلى ساحة حرب بالوكالة لقوى دولية، الأمر الذي كان حجر عثرة أما الاندماج والتوحد.

كما لعبت المواجهة العسكرية بين الفصائل في مختلف المناطق، بسبب اختلاف التوجه العقائدي أو بهدف بسط السيطرة باختلاف الداعم، دورًا في إضعاف الفصائل، وحولت بوصلة اهتمامها من قتال النظام على الجبهات إلى اقتتالها الداخلي، ما سهل على قوات النظام السوري اقتحام كثير من مناطق المعارضة والسيطرة عليها، وخاصة خلال العامين الماضيين.

وعلى الرغم من ترحيب قادة عسكريين معارضين بعملية الاندماج الحالية، باعتبارها خطوة في الاتجاه الصحيح، إلا أن سياق الحالة السياسية والعسكرية التي سبقت عملية الاندماج واختيار الفصائل أرضًا تركية، وتصدر العلم التركي طاولة المؤتمر الصحفي في أثناء الإعلان عن توحد الفصائل، طرح كثيرًا من التساؤلات والتحليلات عن توقيت وأهمية الاندماج والهدف من ورائه.

تحركات سبقت عملية الاندماج

توحد الفصائل سبقته تحركات على الصعيد العسكري والسياسي للدول الضامنة لمحادثات "أستانة" (روسيا وتركيا وإيران) وخاصة لتركيا، التي حاولت توجيه بوصلة الاهتمام نحو عمليتها العسكرية المرتقبة في شرق الفرات ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، لذلك عملت على تفكيك أي معوقات قد تقف عثرة أمام أهدافها، وخاصة ملف إدلب.

واستضافت أنقرة، في 15 من أيلول الماضي، قمة ثلاثية لزعماء تركيا وروسيا وإيران، لبحث ملف إدلب، ليعلن بعد ذلك الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خلال مشاركته في أعمال الجلسة العامة لمنتدى "فالداي" للحوار الدولي، في 3 من تشرين الأول الحالي، بأن "الأعمال القتالية واسعة

عمليات توثيق وتخطيط.. آثار تدمر تحت الرعاية الروسية

عنب بلدي - خاص

تبلورت ملامح الاهتمام الروسي بمدينة تدمر في ريف حمص الشرقي، خلال سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة، إذ ساندت روسيا، حينها، قوات النظام لإعادة السيطرة على المدينة، التي تحتوي واحدًا من أشهر المعالم الأثرية حول العالم.

دخل التنظيم إلى تدمر، في أيار من عام 2015، قبل أن تتمكن قوات النظام من طرده منها والسيطرة عليها، في آذار من العام التالي، ولكن التنظيم عاد إلى المدينة مجددًا في كانون الأول من 2016، لتستعيدها قوات النظام في آذار من عام 2017.

ومنذ السيطرة الأخيرة عليها، أشرفت القوات الروسية المنتشرة في سوريا على عمليات إزالة الألغام ومخلفات الحرب في تدمر، بالإضافة لاهتمامها بإعادة ترميم المدينة الأثرية، التي دمر التنظيم جزءًا منها خلال فترة سيطرته عليها .

يعود تاريخ المدينة إلى أكثر من ألفي عام، وهي مدرجة على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، للتراث العالمي الإنساني، نظرًا لآثارها ذات القيمة الكبيرة.

في فترة سيطرته الأولى أقدم التنظيم على تدمير معبدي "بعل شمسين" و"بل"، وقوس النصر، كما دمر قطعًا أثرية كانت في متحف المدينة، وفي مطلع عام 2016 دمر "التترابيلون" الأثري، الأمر الذي دفع الأمم المتحدة لوصف ذلك بـ "جريمة حرب".

عين روسية على الآثار

أبرز التصريحات الروسية حول تدمر صدرت عام 2016، حينما حثت روسيا منظمة "يونسكو" على إيلاء الاهتمام للمساعدة في إعادة ترميم المدينة الأثرية، التي تعرضت للتخريب.

والتقى نائب وزير الخارجية الروسي السابق، غينادي غاتيلوف، في أيار 2016، المديرة العامة للمنظمة، إيرينا بوكوفا، لبحث مدى استجابتها، وطلب تقديم المساعدة لسوريا في ترميم الآثار المتضررة في تدمر.

ودعا غاتيلوف، في جلسة للمجلس التنفيذي لـ "يونسكو"، حينها، الخبراء الدوليين للذهاب إلى تدمر، وقال "الآن أصبح من الضروري أن تراقب يونسكو الوضع في منطقة تدمر، وترسل فورًا بعد توفير الظروف الأمنية اللازمة بعثة من الخبراء الدوليين لتقييم الأضرار".

وثائق عن تدمر في جعبة الروس

طرحت ممثلة روسيا الدائمة لشؤون التعليم والثقافة لدى "يونسكو"، إليانورا ميتروفانوفنا، في منتصف عام 2016، مشروعًا لإعادة إعمار مدينة تدمر وجميع الأماكن الأثرية.

وفي تشرين الأول من عام 2017، أعلنت "أكاديمية العلوم الروسية" أن جهود بعثة الخبراء الروس إلى تدمر أثمرت عن تشكيل نموذج ثلاثي الأبعاد عن المدينة الأثرية.

وقال متحف "الأرميتاج" الروسي، إنه سيسلم سوريا نموذجًا ثلاثي الأبعاد للمدينة، بحسب ما نقلته وكالة "نوفوستي" الروسية عن مدير المتحف، في 30 من تشرين الأول من عام 2017.

وبعد إعلان منظمة "التراث العالمي" التابعة للأمم المتحدة عن حاجتها لجمع الأموال لاستعادة المواقع الأثرية وسط سوريا، أعلنت موسكو نيتها تقديم المساعدة.

وتعمل روسيا على جمع الملفات لإعادة إعمار المنطقة الأثرية من خلال أرشيفها، إذ اكتشفت صورًا لتدمر التقطت عام 1872 من قبل مسافرين روس وصلوا إلى هناك، وفق تصريح وزير الدفاع الروسي، ورئيس "الجمعية الجغرافية الروسية"، سيرغي شويغو، لوكالة "تاس" في 19 من آذار الماضي.

وتسعى "الجمعية الجغرافية الروسية"، من خلال تلك الصور، إلى إنشاء نموذج ثلاثي الأبعاد لتدمر، قد تسلمه إلى "يونسكو" في غضون أشهر، لتتمكن المنظمة من تقييم الحجم الكلي لأعمال الترميم، بحسب شويغو.

مجموعتان للعمل على النموذج الأثري

قال مدير متحف "الأرميتاج" الروسي، ميخائيل بيتروفسكي، في مؤتمر عقد في 3 من تشرين الأول الحالي، تحت عنوان "200 عام من المساعدة الدبلوماسية لوجود روسيا في الشرق الأوسط"، إن مجموعتين من علماء الآثار والمهندسين المعماريين الروس عادوا من سوريا، ودرسوا حالة الآثار القديمة في تدمر.

وأكملت المجموعتان الروسيتان، وفق ما نقلته وكالة "تاس" الروسية، مشروعين رقميين سيتم تسليمهما إلى سوريا في المستقبل، وفقًا لاتفاق تم التوصل إليه مع مديرية المتاحف والآثار في سوريا.

وتعمل إحدى المجموعات، بقيادة المهندس الروسي مكسيم أتايانتس، على إنشاء نموذج رقمي لمعبد "بل" في تدمر، وأشار إلى أنه سيتم تسليم هذه النماذج إلى سوريا، وفق الاتفاقية الموقعة بين الجانبين.

ولكن إلى اليوم، وعلى الرغم من التصريحات والجهود الروسية، لم تبدأ أي عملية إعادة إعمار أو تأهيل للمنطقة الأثرية في تدمر.

النطاق انتهت فعلًا في سوريا".
وأكد بوتين أنه "في كل الأحوال، لا يمكن تحقيق حل نهائي من خلال العمليات العسكرية أيًا كانت نتائجها، لهذا السبب يجب الآن العمل على مسائل التسوية السياسية، الأمر الذي نقوم به بإصرار"، في إشارة إلى اتفاق الدول الضامنة على تشكيل اللجنة الدستورية لصياغة دستور جديد لسوريا تحت مظلة الأمم المتحدة، ودعوة اللجنة التي تضم 150 اسمًا، من أطراف المعارضة والنظام والمجتمع المدني، إلى عقد الاجتماع الأول في

> التطورات الأخيرة مهدت لتركيا للتحضير لشن عملية عسكرية في شرق الفرات، وهو ما أكد عليه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، خلال كلمة له أمام حزب "العدالة والتنمية

30 من الشهر الحالي، بحسب ما أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون، الأربعاء 2 من تشرين الأول الحالي.
التطورات الأخيرة مهدت لتركيا للتحضير لشن عملية عسكرية في شرق الفرات، وهو ما أكد عليه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، خلال كلمة له أمام حزب "العدالة والتنمية"، في 5 من تشرين الأول الحالي، بأن الاستعداد للعملية العسكرية انتهى، وأنها "باتت قريبة، وستكون برًا وجوًا".

80 آلاف مقاتل مستعدون لشرق الفرات

وعلى الرغم من أن أهداف "الجيش الوطني" الجديد المعلنة هي "تحرير البلاد من الطغاة والحفاظ على وحدة وسلامة تراب الوطن سوريا والدفاع عن الساحل ومدينة إدلب"، بحسب ما أعلن رئيس الحكومة المؤقتة خلال إعلان الاندماج، يوجد هدف آخر واضح أيضًا من تشكيل الجيش الذي يتألف من سبعة فيالق بتعداد يصل إلى 80 ألف مقاتل، بحسب ما أعلن الائتلاف المعارض التي تتبع له الحكومة المؤقتة، وهو المشاركة في العملية العسكرية المرتقبة في شرق الفرات.
من جهته قال وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة، سليم إدريس، خلال المؤتمر الصحفي، إن "منطقة شرق الفرات أرض سورية، وهناك مجموعات إرهابية وعصابات انفصالية من PKK (حزب العمال الكردستاني) و PYD (حزب الاتحاد الديمقراطي(ارتكبت أعمالًا (إرهابية)، ولدينا 350 ألف نازح من المنطقة تركوا ديارهم، إضافة لخروقات حقوق الإنسان في المنطقة".
وأضاف إدريس، "الجيش الوطني سيقاتل التطرف والإرهاب بكل أشكاله، وأخص بالذكر PKK وPYD"، في تأكيد واضح من قبله على مشاركة الجيش في العملية العسكرية المرتقبة في شرق الفرات.
وبحسب ما أكد مصدر في "الجيش الوطني" لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه، فإن تركيا أرسلت تعليمات إلى الجيش وطلبت من قادته رفع الجاهزية استعدادًا لمعركة شرق الفرات، لكن دون تحديد موعد لبدء العملية.
ولاقت عملية اندماج الفصائل صدى واسعًا لدى الشارع التركي، وبرز ذلك من خلال الحضور البارز لوسائل الإعلام التركية وغياب وسائل الإعلام السورية والعربية، إذ خصصت وسائل إعلام تركية تغطية مباشرة في حين وصفت مواقع تركية، ومنها موقع "haber7 ، عملية اندماج الفصائل بـ"التطور التاريخي"، وعنون الموقع إحدى مقالاته بـ "جيش جديد وتطور تاريخي.. رسالة إلى تركيا".

آلية جديدة للتعاطي مع "تحرير الشام"

توحد الفصائل في جيش واحد بعيدًا عن "هيئة تحرير الشام" جعلها وحيدة في الساحة، الأمر الذي دفعها إلى استنفار قواتها بشكل صامت تحسبًا لأي عملية عسكرية ضدها، بحسب ما نقل مصدر في "الجيش الوطني" في إدلب، لعنب بلدي.
من جهته تحدث القيادي في "الجيش الحر"، مصطفى سيجري، عن مرحلة جديدة للتعاطي مع "هيئة تحرير الشام"، بعد اندماج الفصائل، وقال لعنب بلدي إن "تحرير الشام لن تكون جزءًا من مستقبل سوريا"، مشيرًا إلى تعثّر مساعٍ لحل "الهيئة" بشكل سلمي .
وأضاف سيجري، الذي يشغل منصب رئيس المكتب السياسي في "لواء المعتصم"، أنه خلال المرحلة المقبلة سيكون هناك تعاطٍ بشكل آخر مع الهيئة.
وحول احتمالية شن عملية عسكرية ضد الهيئة من قبل الفصائل، قال سيجري إن "الحديث عن عملية عسكرية ضد تنظيم جبهة النصرة (هيئة تحرير الشام) يجب أن يرتبط بإرادة من الجهات الخارجية المتنفذة في الملف السوري، على اعتبار أن مصادر الدعم ما زالت تتدفق بشكل كبير على تنظيم جبهة النصرة".
واعتبر أن دخول "القوى الثورية" في معارك ضد "الهيئة" سيجعلها عرضة للاستنزاف، خاصة أن الدعم متوقف عن الجيش الوطني والفصائل في المنطقة.

ثلاثة قادة

يمسكون بزمام "الجيش الوطني"

تتألف هيكلية "الجيش الوطني" من وزير الدفاع ورئيس الأركان، اللواء سليم إدريس، ونائب رئيس الأركان عن منطقة عمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" (ريف حلب)، العميد عدنان الأحمد، الذي يشرف على الفيالق الثلاثة الأولى، إلى جانب القيادي فضل الله الحجي، الذي يعتبر من القادة البارزين المقربين من تركيا، والذي أوكلت إليه قيادة أربعة فيالق في إدلب.
تعرض عنب بلدي تفاصيل القادة الثلاثة والتشكيلات التي قادوها في السنوات الماضية ومحطاتهم العسكرية.

اللواء سليم إدريس

ولد في عام 1958 في بلدة المباركية بريف حمص الغربي.
انشق عن النظام السوري في 20 من آب 2012، وترأس هيئة أركان "الجيش الحر" منذ كانون الأول 2012 حتى آذار 2014.
يتقن إدريس ثلاث لغات برمجة، وحائز على الإجازة في الهندسة الإلكترونية من جامعة حلب 1982، ويحمل أيضًا ماجستيرًا في تقنية المعلومات من المعهد العالي لعلوم النقل والمواصلات في ألمانيا عام 1987.
تولى إدريس وزارة دفاع "الحكومة المؤقتة" بعد بقاء المنصب شاغرًا منذ استقالة جواد أبو حطب، الذي كان يشغل منصب رئاسة "الحكومة"، في مطلع آذار الماضي.
وكان إدريس بدأ جولة على تشكيلات "الجيش الوطني" في الشمال السوري، بعد تسلمه منصبه، في ظل الحديث عن إعادة هيكلة للجيش الوطني والفصائل المقاتلة.
عرف إدريس في أثناء ترؤسه لأركان "الجيش الحر" بقربة من المسؤولين الأجانب والولايات المتحدة الأمريكية، التي قدمت دعمًا عسكريًا للأركان من ذخائر ومعدات عسكرية، إضافة إلى تدريبات للمقاتلين على الصواريخ المحمولة على الكتف في كل من قطر والسعودية.

العميد عدنان الأحمد

عُيّن الحجي قائدًا عامًا لـ "الجبهة الوطنية للتحرير"، بعد الإعلان عن تشكيلها في أيار 2018، وهو القائد العام لفصيل "فيلق الشام"، المعروف بدعمه الواسع من الجانب التركي.
يشغل الحجي حاليًا منصب نائب رئيس الأركان عن منطقة إدلب، ويقود أربعة فيالق تتبع لـ "الجيش الوطني".
الحجي عقيد منشق عن قوات الأسد، وعُيّن في تشرين الأول الماضي رئيسًا لأركان "الجيش الوطني"، الذي شُكل من فصائل "الجيش الحر" في ريف حلب الشمالي.
ولد في قرية كفر يحمول بريف إدلب الشمالي، وانشق عن النظام السوري أواخر عام 2012، ليدخل في لواء "درع الثورة" كنائب لقائد اللواء العقيد مصطفى عبد الكريم.
وقال قياديون في "الجيش الحر" لعنب بلدي، إن القيادي "رجل عسكري خلوق"، وتولى فيما بعد قيادة غرفة العمليات العسكرية في إدلب، وتم التوافق عليه من قبل جميع الفصائل لنشاطه والتزامه في العمل العسكري، إلى أن انضوى في "فيلق الشام" وتسلم قيادته.
ويتبع "فيلق الشام" أسلوب التكتم عن قيادته، وبحسب معلومات عنب بلدي ينضوي فيه العشرات من الضباط المنشقين، الذين يعتمد عليهم في تسيير أموره العسكرية.
لا توجد معلومات تفصيلية عن القائد العام للتشكيل الجديد، حتى إن الصور الخاصة به تغيب بشكل كامل عن وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن ظهر مع مجموعة من القادة العسكريين في "الجيش الحر" خلال مؤتمر الإعلان عن اندماج الفصائل في مدينة أورفا التركية، 4 من تشرين الأول الحالي.

فضل الله الحجي

يشغل حاليًا منصب نائب رئيس الأركان عن منطقة شمال حلب .
ينحدر من مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي، وانشق عن النظام السوري في آذار 2012 مع ابنه الملازم محمد خير عدنان الأحمد، بعد أن كان يشغل منصب رئيس فرع الاستطلاع في قيادة المنطقة الشمالية.
تنقل الأحمد في السنوات الماضية في عدة مناصب عسكرية، وكان يشغل منصب نائب وزير الدفاع في "الحكومة المؤقتة" في مناطق ريفي حلب الشمالي والشرقي.
وكان من القادة الذين أشرفوا على معارك السيطرة على مناطق ريف حلب الشمالي، في عام 2016، من يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، والسيطرة على منطقة عفرين في مطلع عام 2018.

نازحو القصير في الشمال غير مدعوين للعودة إلى مدينتهم

يروج النظام السوري، منذ مطلع تشرين الأول الحالي، إلى بدء عودة بعض الأهالي من مدينة القصير بريف حمص إلى منازلهم، وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن عودة العائلات جاءت بعد إعادة تأهيل المنازل والمؤسسات الخدمية، دون ذكر أعداد الأشخاص العائدين وأماكن قدومهم.

مقاتلون في قوات النظام السوري يحملون راية رسسم عليها صورة بشار الأسد في مدينة القصير بريف حمص بعد السيطرة عليها – 7 حزيران 2013 (رويترز)

عنب بلدي – حمص

تأتي هذه الأنباء، بعد الدعوة التي وجهها الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، في 20 من أيلول الماضي، لأهالي القصير للعودة إليها، قائلًا "رتبنا وضعنا في القصير بما يتناسب مع عودة كاملة لأهالي المدينة والقرى"، داعيًا الراغبين بالعودة إلى تسجيل أسمائهم لدى الأمن العام اللبناني.

وسيطرت قوات النظام السوري، في حزيران من عام 2013، على القصير بدعم رئيسي من "حزب الله" اللبناني، وحولها الحزب خلال السنوات الماضية إلى قاعدة أساسية له، ومنطلق لعملياته العسكرية التي توسعت إلى بقية المناطق السورية، وخاصة الواقعة على الشريط الحدودي مع لبنان.

من عاد إلى القصير؟

الناشط الإعلامي "أبو الهدى الحمصي"، وهو ابن مدينة القصير، قال في 1 تشرين الأول الحالي، إن العائلات التي حُددت عودتها تقيم في مناطق مختلفة تخضع لسيطرة النظام، كمدن دير عطية والنبك وقارة بريف دمشق، إضافة إلى مدينة دمشق.

وأضاف الناشط لعنب بلدي أن العدد الذي تم تداوله للعائلات (1200 عائلة) ليس دقيقًا، خاصة مع لجوء نسبة كبيرة من أهالي المدينة إلى لبنان، ووجود آخرين في الشمال السوري، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة.

"أبو مروان"، وهو تاجر ينحدر من القصير نزح إلى الشمال السوري قبل عامين، قال لعنب بلدي إن "معظم من عاد إلى القصير حتى الآن هم من الموالين للنظام السوري"، مؤكدًا أن أهالي القصير النازحين إلى الشمال السوري، لم يتلقوا دعوات للعودة إلى منازلهم، معتبرًا أن معظمهم يرفضون العودة في ظل وجود النظام السوري و"حزب الله".

وأضاف "أبو مروان" أن "حزب الله" والنظام لا يسمحان لأحد بالعودة إلى القصير قبل أن يتأكدوا من أنه موالٍ لهم، مشيرًا إلى خضوع العائدين إلى رقابة أمنية، وأنهم لن يستطيعوا الدخول والخروج أو استقبال أي أحد دون موافقة أمنية.

وبحسب الصحفي أحمد القصير، وهو من أبناء المدينة، فإن النظام وافق على عودة 1200 عائلة إلى مدينة القصير من الداخل السوري.

وقال، عبر صفحته في "فيس بوك" في 29 من أيلول الماضي، إنه تم تقسيم العائدين إلى دفعتين: الأولى 790 عائلة (3594 شخصًا)، والدفعة الثانية 410 عائلات من المفترض أن تصدر قوائمها قريبًا.

دعوات في عرسال.. دون ضمانات

تعتبر القصير من المدن الكبيرة في محافظة حمص، وتتبع لها أكثر من 80 قرية، وبلغ عدد سكان المنطقة 111969 نسمة، وفق القرار "1378" الصادر عام 2011.

ومنذ خسارتهم لمدينتهم نزح الآلاف من أهالي القصير إلى الشمال السوري، كما لجأ عدد منهم إلى بلدة عرسال اللبنانية التي يفصل بينها وبين القصير قرابة ستة كيلومترات.

وتلقى أهالي المدينة في لبنان دعوات للعودة إلى مدينتهم، مطلع أيلول الماضي، وهو ما توج باجتماع عقد مسؤولون سوريون ولبنانيون في منطقة الهرمل اللبنانية، لبحث مسألة عودة أهالي مدينة القصير السورية وبلداتها إليها.

وذكرت "الوكالة الوطنية للإعلام"، الناطقة باسم الحكومة اللبنانية، أن الاجتماع الذي عُقد في 21 من أيلول، ضم مدير هيئة المصالحة في سوريا، علي حيدر، ومسؤول ملف النازحين في "حزب الله" اللبناني، نوار الساحلي، بالإضافة إلى ممثلين عن "الأمن العام اللبناني" وممثلين عن "التيار الوطني الحر".

وأكد مدير هيئة المصالحة، التابعة لحكومة النظام السوري، علي حيدر، خلال اجتماع الهرمل، أن هناك "تنسيقًا مع حزب الله والأمن العام اللبناني، في حل المشاكل الأمنية والقضائية للراغبين بالعودة ممن عليهم مشاكل أمنية، ليعودوا إلى أرضهم آمنين"، حسبما نقلت "الوكالة الوطنية للإعلام" عنه.

ولم يتم تقديم ضمانات واضحة للاجئين في لبنان، لكن بعضهم يضطر للعودة خوفًا من الملاحقات الأمنية من مخابرات الجيش اللبناني، إذ لا يملك كثير منهم أوراقًا قانونية للبقاء في لبنان.

وفي ظل الأنباء التي تحدثت عنها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، عن عودة أهالي القصير إلى مدينتهم، أفاد مصدر محلي من مدينة حمص ولديه أراضٍ في القصير (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) عنب بلدي أن العائدين كانوا يقطنون في كل من حسياء وشنشار في ريف حمص، ومناطق في القلمون بريف دمشق من بينها دير عطية والنبك.

وقال المصدر إن "النظام السوري يعمل على تجميع الراغبين بالعودة في ساحة قرية شنشار في ريف حمص، ودوار تدمر في مدخل المدينة، وفيما بعد يتم نقلهم إلى منازلهم في القصير".

نقص الكتب المدرسية يهدد عملية التعليم في إدلب

ريف إدلب – يوسف الغريبي

غابت طبعات الكتب المدرسية الحديثة عن متناول الطلاب في محافظة إدلب منذ ثلاث سنوات، ليبلغ نقصها اليوم مرحلة حرجة تهدد العملية التعليمية، وسط استنزاف مستمر تعانيه المدارس نتيجة القصف والدمار.

"خلقنا جيلًا غير قادر على التفكير بأبسط المسائل، نتيجة الاستعمال المكرر للكتب ذات التمرينات المحلولة"، يقول مشرف مجمع إدلب التربوي، عبد الله العبود، لعنب بلدي، مشيرًا إلى خطورة نقص الكتب المدرسية على التعليم.

لم تمتلك محافظة إدلب ما يكفي لتغطية 30% من حاجات الطلاب قبل بدء موجة النزوح الأخيرة، التي وصفت بأنها الأكبر خلال سنوات الصراع السوري، بعد مغادرة أكثر من مليون شخص ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، نتيجة الحملة العسكرية التي يشنها النظام السوري وحليفته روسيا منذ شباط الماضي.

وأضاف العبود أن الجهات الداعمة والمسؤولة عن التعليم لم تقدم أي كتاب مدرسي جديد خلال السنوات الثلاث الماضية، ما زاد من الحاجات الملحة للطلبة مع تزايد الضغوط التي تواجهها المؤسسات التعليمية لاستيعاب الأطفال المقيمين والنازحين وتوفير الخدمات لهم.

تتطلب المراحل التعليمية الأولى تجديد الكتب المدرسية كل عام، "لأن الطالب يحل واجباته على الكتاب، ففي حال استُعمل مرة ثانية أو أكثر نكون قد دمرنا تفكير الطالب وقدرته على الإبداع لأنه يجد الإجابة على الكتاب دون أي تفكير"، حسبما قال العبود.

أما بالنسبة للمراحل العليا، "فلا يوجد ما يغني عن الكتاب ومعلوماته المفصلة والرسومات والخرائط وغيرها".

قيم مهددة تسدها الخطط الطارئة

"الكل يعلم أهمية الكتاب المدرسي ودوره في المدارس"، قال رئيس دائرة المطبوعات والكتب المدرسية في مديرية التربية والتعليم في إدلب، أنور السعيد، لعنب بلدي، مشيرًا إلى دور المنهاج الموحد في صقل قدرات الطلاب، وتوحيد المفاهيم وغرس القيم.

قاطعت المديرية كتب النظام السوري لما تضمه من "سموم تربوية وفكرية" على حد وصف السعيد، الذي أضاف أنها "تمجد رأس النظام وتقدمه على أنه صانع للسلام، مع أنه يدمر الطلاب ويقتلهم ويشردهم، وهو من خرب العملية التعليمية".

وأشار السعيد إلى أن الكتب المدرسية التي يعتمدها النظام السوري تسبب "الفساد" من خلال الأفكار التاريخية والجغرافية المغلوطة، ولذلك اعتمدت المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية على مناهج معدلة وزعت في مدارسها.

وتعتمد مديرية التربية والتعليم هذا العام على الكتب المدورة "كخطة طارئة" من خلال توزيعات السنوات السابقة وهي لا تلبي سوى نسبة 10 إلى 20% من الاحتياجات، حسب تقدير السعيد.

وحذر رئيس دائرة المطبوعات من تفاقم الآثار السلبية لغياب المناهج المقررة لكل صف، التي "تؤثر على المستوى التعليمي للطلاب ومستوى تفكيرهم، ومستوى غرس القيم والمفاهيم التربوية لديهم".

في عهدة المنظمات

لا حلول مطروحة الآن لتعويض نقص الكتب المدرسية غير التلخيص للطلاب من قبل المعلم على السبورة، حسبما قال مشرف المجتمع التربوي، عبد الله العبود، مشيرًا إلى تلقي وعود من "الحكومة المؤقتة" بتأمين الكتب لم تتحقق بعد.

ودعت مديرية التربية والتعليم في إدلب المنظمات والمؤسسات المدنية لتوفير الكتب، مع مواجهتها "ضعف الاستجابة من المؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع الدولي"، على حد تعبير رئيس دائرة المطبوعات والكتب المدرسية في المديرية، أنور السعيد.

وقدمت المديرية "تسهيلات" للمؤسسات والمنظمات، من خلال توفير ملفات إلكترونية للمناهج والكتب لجميع المراحل من الصف الأول حتى الثالث الثانوي العلمي والأدبي.

وأثرت الحملة العسكرية الأخيرة في المنطقة على أكثر من 100 مدرسة في القطاع الجنوبي، حسبما قال السعيد، وأدت إلى نزوح أكثر من 50 ألف طالب إلى الشمال.

كما تسببت بضياع أعداد كبيرة من الكتب المدورة التي لا تزال موجودة في كثير مدارس الجنوب، "ولكن لا يمكن الوصول إليها بسبب استمرار القصف على كثير من المدارس في الجنوب من مجمعات المعرة وكفرنبل وأريحا وجسر الشغور"، وفق السعيد.

وأضاف أن مجموع أعداد الطلبة المحتاجين للكتب في إدلب يبلغ نحو 450 ألف طالب من الصف الأول حتى الثالث الثانوي العلمي والأدبي، لا تملك المديرية تقديم أي نسخ جديدة لهم، ولفت إلى أن تأمين تلك النسخ بات "في عهدة المنظمات والمؤسسات المدنية".

أطفال في مدرسة بنش المدمرة نتيجة القصف – 27 أيلول 2019 (عنب بلدي)

معارضون سابقون يغادرون درعا بعد عام على التسوية

دفعت الضغوط الأمنية في درعا كثيرًا من قياديي وعناصر المعارضة السابقين إلى مغادرة سوريا، بعد أكثر من عام على التسوية مع النظام السوري.
الخطوة بدأت مطلع العام الحالي، بسفر قيادي سابق في صفوف المعارضة من درعا إلى الإمارات، لتسجل المنطقة مغادرة قياديين آخرين في الأشهر الماضية إلى دول الإمارات ولبنان وتركيا.

راية النظام السوري مرفوعة بين أبنية مهدمة في حي درعا البلد – 12 تموز 2018 (AFP)

عنب بلدي – درعا

تتعرض محافظة درعا لضغوط أمنية متزايدة من النظام السوري، تتمثل باعتقالات وملاحقات تستهدف القياديين وعناصر المعارضة السابقين، رغم انضمامهم لاتفاق التسوية الذي رعته روسيا في أيلول 2018، إلى جانب عمليات الاغتيال التي تطالهم من قبل مجهولين.

أسباب وراء الهجرة

معاون وزير الإدارة المحلية السابق في الحكومة المؤقتة التابعة للمعارضة، فاروق أبو حلاوة، أحد الذين غادروا من درعا إلى الشمال السوري بعد أشهر على اتفاق التسوية مع النظام السوري برعاية روسية، يقول، في حديث إلى عنب بلدي، إنه لم يوقع على اتفاق التسوية مع النظام، لكنه فضل البقاء في مدينته نوى بريف درعا حيث منزله وعمله، قبل أن تحذره مصادر مقربة من النظام من وجود نية لاعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية.

ويوضح أبو حلاوة أنه نزح إلى إدلب في الشمال السوري هربًا من الاعتقال، بعد تحريك دعوى قضائية من محكمة الإرهاب بدمشق ضده، والحجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة ومن ضمنها منزله، بحسب قوله.

طريق السفر تم عبر مهربين مقابل مبالغ مالية حتى الوصول إلى الشمال السوري، في رحلة وصفها أبو حلاوة بالصعبة والخطرة.

ويقول معاون الوزير السابق إن كثيرين من المعارضين السابقين في درعا وقعوا ضحايا الاتفاق الروسي المتمثل بالتسوية، بعد تشديد القبضة الأمنية والملاحقات الأمنية بدعاوى مختلفة من الأجهزة الأمنية.

القبضة الأمنية تجاه المنضمين إلى التسوية في درعا تراوحت بين الملاحقات الأمنية وتحريك الدعاوى الشخصية تجاههم، أو الفصل من وظائفهم، أو الحجز على أملاكهم من قبل محكمة الإرهاب التابعة للنظام السوري.

> ما يدفع الشباب للهجرة هو الواقع المرير الذي نعيشه في الجنوب، في ظل دوامة الاغتيال التي تعيشها المنطقة بشكل يومي، والهاجس من انقلاب النظام على التسوية الهشة واعتقال الشباب

السفر إلى خارج سوريا فكرة متنامية

يرى كثير من المعارضين السابقين في درعا، من القياديين والعناصر والموظفين والناشطين أن السفر إلى خارج سوريا هو طريق النجاة بالنسبة لهم، في ظل المضايقات الأمنية والاغتيالات المتزايدة منذ العام الماضي.

"أبو سليمان"، وهو مدرّس مفصول من عمله في ريف درعا الغربي، يقول إنه يفكر جديًا بالخروج إما إلى الشمال السوري أو حتى إلى خارج سوريا عن طرق التهريب.

ويضيف المدرّس لعنب بلدي، "ليتني سافرت ضمن القوافل التي خرجت بعد اتفاق التسوية، فاليوم يطلب المهرب ما يقارب ألفي دولار للوصول إلى الشمال السوري، عدا عن المخاوف الأمنية على الطريق وخاصة أن المهربين على ارتباط مع النظام"، بحسب تعبيره.

ويصف "أبو سليمان" الواقع الحالي في درعا بـ "المرير والخطر"، موضحًا، "معظم الشباب بلا عمل لأن أغلبيتهم مطلوبون ولا يستطيعون المرور على الحواجز، ووعود الروس والنظام هي حبر على ورق، فالموظفون لم يعودوا إلى عملهم، والقبضة الأمنية شديدة وشبح الاعتقال والزج بصفوف النظام هاجس يلاحق معظم الشباب".

وكذلك حال الشاب فراس عبد الكريم، وهو خريج كلية الآداب، الذي يفكر بالسفر هربًا من الواقع الحالي في درعا، رغم مخاطر الرحلة وتكلفتها الباهظة.

يقول فراس، وهو شاب ثلاثيني، لعنب بلدي، "ما يدفع الشباب للهجرة هو الواقع المرير الذي نعيشه في الجنوب، في ظل دوامة الاغتيال التي تعيشها المنطقة بشكل يومي، والهاجس من انقلاب النظام على التسوية الهشة واعتقال الشباب".

وسيطرت قوات النظام السوري، بدعم روسي، على محافظتي درعا والقنيطرة، في تموز 2018، بموجب اتفاقية فرضت على الراغبين بتسوية أوضاعهم في المنطقة وثيقة تعهد من 11 بندًا، أُرفقت معها ورقة ضبط للحصول على معلومات تخص الفصائل ومصادر تمويلها.

وعقب ذلك شهدت مناطق في المحافظة حالات اعتقالات متكررة، ما يعد خرقًا لبنود التسوية المتفق عليها.

ووثق "مكتب توثيق الشهداء في درعا" في 3 من آب الماضي، 125 عملية ومحاولة اغتيال وإعدامًا ميدانيًا، خلال العام الأول من اتفاقية "التسوية"، أدت إلى مقتل 73 شخصًا وإصابة 38 آخرين، بينما نجا 14 شخصًا من محاولات الاغتيال.

قياديون غادروا إلى دول أخرى

سجلت محافظة درعا، خلال الأشهر الماضية، مغادرة ثلاثة قياديين سابقين في المعارضة السورية إلى تركيا ولبنان والإمارات، وذلك لأسباب مختلفة، تنوعت بين العلاج والهرب من الحالة الأمنية في المحافظة.

وقالت ثلاثة مصادر قيادية سابقة في المعارضة بدرعا، لعنب بلدي، إن القادة الذين غادروا سوريا هم: القيادي السابق في جيش "المعتز بالله" أبو حمزة طربش، وغادر إلى الإمارات، والقيادي السابق أبو عبد الله البردان غادر إلى تركيا، والقيادي مفلح كناني غادر إلى لبنان.

وأوضحت المصادر أن أحد أسباب مغادرة القياديين الثلاثة كان الحالة الأمنية المتردية في المنطقة والمتمثلة بزيادة حالات الاغتيال التي تطال قياديين سابقين في المعارضة، إلى جانب المخاوف من اعتقالهم في حال عادت القبضة الأمنية للنظام في درعا.

عمليات السفر جرت بجوازات سفر رسمية لاثنين من القياديين، بينما غادر القيادي الآخر تهريبًا إلى لبنان، وتمت تلك المغادرات في الأشهر الماضية، وسط توقعات بخروج آخرين من صفوف الفصائل وموظفين سابقين في المنظمات التابعة للمعارضة في المنطقة، وفق المصادر.

وسبق أن غادر قائد "غرفة عمليات البنيان المرصوص" في درعا سابقًا، جهاد المسالمة، إلى الإمارات بظروف "غامضة"، مطلع العام الحالي، ضمن تفاهمات مع روسيا، التي ضمنت له ذلك شرط إنجاز عدة أمور خاصة باتفاق التسوية، بحسب مصدر مطلع تحدث لعنب بلدي في ذلك الوقت.

ولا تقتصر الهجرة على قياديين، بل شملت موظفين سابقين في المنظمات المحلية التابعة للمعارضة في درعا، أبرزهم سيار الخالدي، وهو موظف سابق في منظمة "SRD"، والموظفان السابقان في منظمة "سامز" الطبية، إياد وبلال الرفاعي، وذلك بعد تعرض بعض الموظفين لخطف من قبل مجهولين قبل أن يتم تحريرهم مقابل أموال طائلة.

أبو حمزة طُربُش

جهاد المسالمة

مفلح كناني

مشروع يتيح للنازحين الاكتتاب على شقق سكنية في إدلب

تواصل المجالس المحلية التابعة لريف إدلب الجنوبي عملها في أماكن النزوح بالشمال السوري، بعد أسابيع من سيطرة النظام السوري على مساحات واسعة من الريف الجنوبي لإدلب.

مديرية الخدمات الفنية في حكومة الإنقاذ تجري مسحًا طبوغرافيًا لمنطقة من أجل إنشاء مشروع تسكين النازحين بريف إدلب الشمالي 22 أيلول 2019 .(وكالة أنباء الشام)

عنب بلدي – إدلب

طرحت حكومة "الإنقاذ" العاملة في محافظة إدلب، مشروعًا يتيح للنازحين في الشمال السوري الاكتتاب على شقق في وحدات سكنية جديدة في المناطق الحدودية مع تركيا، تكون بديلًا عن المخيمات.

المشروع الذي طرحته الحكومة، في 21 من أيلول الماضي، جاء بهدف إسكان النازحين في مشاريع سكنية جديدة تعمل على إنشائها في مناطق الكلبيت والبردقلي ومشهد روحين، في ريف إدلب الشمالي.

ويقول مدير الخدمات الفنية في وزارة الإدارة المحلية والخدمات في "الحكومة"، قتيبة الخلف، إن المشروع هو عبارة عن وحدات سكنية في عقارات أملاك تابعة للدولة في المناطق الحدودية، "بهدف إسكان النازحين في مساكن تليق بهم بدلًا من الخيم التي لا تقي من حر الصيف ولا من برودة الشتاء".

ويضيف الخلف، في حديث إلى عنب بلدي، أن للمشروع عدة أهداف أخرى كـ "تشغيل الأيدي العاملة، والحد من البطالة، وتأمين حياة كريمة للناس، وإظهار كفاءات الكوادر الفنية والإدارية في المناطق المحررة وقدرتها على إدارة المناطق بإمكانياتها وخبراتها".

وسيتم خلال المرحلة الأولى للمشروع بناء 104 كتل سكنية، تحوي 1248 شقة سكنية، إلى جانب محلات تجارية ومراكز حيوية وإدارية وحدائق، وفق الخلف.

مراحل المشروع ستبدأ من مرحلة اختيار الموقع وتحديد حدود العقار وإجراء المسح الطبوغرافي وإعداد المسقط المعماري، واختيار مساحة الشقة والمقسم وعدد الشقق في المقسم الواحد، والدراسة الإنشائية والمائية وغيرها، انتهاء بمرحلة التنفيذ.

ويحصل المكتتب على وثيقة تخصص بالمسكن، يتملكه بموجبها، وبعد تسوية وضع المنطقة وإفرازها، يدفع تكلفة البناء ويثبت ذلك في المصالح العقارية. لكن الأسعار الخاصة بالشقق لم تحدد حتى اليوم، وفق الخلف.

ويقول الخلف إن عدد المستفيدين من المرحلة الأولى بلغ 1248 عائلة، ويضيف، "نظرًا للإقبال يتم حاليًا العمل على موقع مجاور بمساحة حوالي 250 دونمًا لإطلاق المرحلة الثانية من المشروع".

دفتر الشروط الفنية للمشروع

يعرّف المشروع السكني، وفق دفتر الشروط الفنية، بأنه مشروع إسكان للنازحين من جميع المناطق في منطقة إدلب، ويتركز موقعه في مناطق كلبيت والبردقلي ومشهد روحين بريف إدلب الشمالي، بالقرب من الحدود التركية.

أما نموذج البناء السكني المطروح للاكتتاب، فهو عبارة عن بناء طابقي على شكل وحدات سكنية، كل وحدة تضم أربع شقق للطابق الواحد وكل شقة مؤلفة من ثلاث غرف ومنافع، وتكون كل شقتين متناظرتين متماثلتين، ومساحة الشقة الواحدة في النموذج "1" تصل إلى 82 مترًا مربعًا، بينما تصل في النموذج "2" إلى 77.5 متر مربع.

تتكفل الجهة المنفذة بإنشاء الأساسات والقواعد والأعمدة وصب الأسقف والأدراج وبيوت الأدراج وتصوين السطح بارتفاع حوالي 90 سنتمترًا، وبناء الجدران الخارجية من "البلوك" الإسمنتي بسماكة 15 سنتمترًا، والجدران الداخلية من "البلوك" بسماكة عشرة سنتمترات، إلى جانب الكسوة وتركيب النوافذ والأبواب، وإيصال الكهرباء والماء والصرف الصحي إلى مداخل الشقق فقط.

ودعت الحكومة في إعلانها النازحين الراغبين بالتسجيل على المساكن الطابقية، إلى مراجعة المجالس المحلية في أماكن إقامتهم للتسجيل وتعبئة النموذج الخاص بالاكتتاب في إعلان الحكومة، دون دفع مبالغ مالية للمكتتبين في فترة التسجيل الأولى، بحسب الإعلان الرسمي.

ويتيح الإعلان للراغبين من النازحين بالتسجيل على مساكن بنوعين من المواصفات السكنية، الأول هو مساكن طابقية عبارة عن كتل سكنية تضم كل كتلة منها أربع شقق، وكل شقة مؤلفة من ثلاث غرف ومنافع.

أما النوع الثاني فهو مساكن ريفية عبارة عن طابق واحد بسقف مؤقت، وهي شقق سكنية كل شقة منها مؤلفة من غرفتين ومنافع، مع فتحة سماوية بحدود 15 مترًا مربعًا، ومجهزة بشبكات الطرق والصرف الصحي.

ريف حلب.. مركز جديد للدعم النفسي في اعزاز

عنب بلدي – ريف حلب

دخلت تركيا على خط الدعم النفسي في منطقة ريف حلب الشمالي، عبر افتتاح مركز لتقديم الدعم للأطفال، بعد تركيزها على المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية في المنطقة، التي تخضع لسيطرة "الجيش الوطني" من الناحية العسكرية، وللمجالس المحلية من الناحية الخدمية.

التدخل التركي كان عبر الإشراف على افتتاح المجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب مركز الإرشاد والتوجيه النفسي، في 11 من أيلول الماضي، بحضور رئيس المجلس، محمد حمدان، ووفد من التربية التركية.

ويعرف الدعم النفسي، بحسب منظمة "إحياء الأمل"، المتخصصة في الدعم النفسي- الاجتماعي للسوريين المتضررين من الحرب، بأنه مجموعة من الأنشطة والاستجابات والتدخلات التي تلبي حاجات الفرد والأسرة والمجتمع النفسية- الاجتماعية وتعزز العافية، وسمي نفسيًا- اجتماعيًا كونه يستهدف الفرد وجوانب عافيته المختلفة ومنها الجانب الاجتماعي.

والشريحة التي تحتاج إلى الدعم النفسي بشكل أساسي، بحسب بحث خاص للمنظمة وصل إلى عنب بلدي في وقت سابق، هي التي تضم أفرادًا تعرضوا لظروف غير اعتيادية، مثل الحروب أو الكوارث أو الأزمات الفردية، وخاصة فئة الأطفال والمراهقين.

وبحسب تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في آب الماضي، فإن واحدًا من كل ثمانية أطفال في الفصل الدراسي الواحد في سوريا يحتاج إلى دعم نفسي- اجتماعي متخصص.

الأطفال هم المستهدفون

ويعتبر المركز في اعزاز الأول من نوعه بدعم تركي، ويعمل على تغطية كامل مناطق ريف حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة، إذ افتُتحت شعب للتعليم الخاص في ريف حلب، بدءًا من اعزاز، وخُصصت ثماني شعب صفية لـ"التوحد والإعاقة الذهنية"، إضافة إلى شعب في المخيمات العشوائية والنظامية في صوران ومارع، على أن تُفتتح شعب أخرى قريبًا في اختترين والراعي، بحسب ما أوضح مدير المركز، خالد نحل.

وقال نحل لعنب بلدي إن الفئة المستهدفة هي الأطفال في المدارس والمجتمع من عمر أربع سنوات حتى عمر 14 عامًا ممن لديهم إعاقات، وسيقدم المركز الدعم النفسي للمحتاجين إليه، ويهتم بالأطفال الموهوبين.

وأضاف نحل أن الفريق في المركز يتكون من ثمانية مختصين في علم النفس وعلم الاجتماع والإرشاد النفسي، ودُربوا على يد مختصين أتراك لمدة ستة أشهر للعمل ضمن المركز، الذي يعمل على حصر الإعاقات الذهنية والسمعية والبصرية والنطق والكلام، إضافة إلى أطفال التوحد، قبل البدء بالعمل مع هذه الحالات في المنطقة.

ويقوم الفريق بجولات ميدانية بناء على تقارير ترفع من إدارات المدارس، بحسب نحل، كما يقوم بإجراء اختبار التعليم الخاص واختبار الذكاء لتحديد الإعاقة بدقة متناهية، وتحديد درجتها قبل فرز الطفل إلى صفوف التعليم الخاص.

افتتاح مركز الدعم النفسي في اعزاز بريف حلب- 11 من أيلول 2019 (المجلس الملحي في اعزاز فيس بوك)

رغم توقف الدعم..

المركز الصحي في معارة الأرتيق شمالي حلب يواصل خدماته

عنب بلدي – ريف حلب

توقف الدعم عن المركز الصحي في قرية معارة الأرتيق، شرقي منطقة جبل سمعان، الواقعة شمال غربي حلب، مهددًا بحرمان آلاف المستفيدين شهريًا من خدماته، إلا أن طاقمه من المعالجين والممرضين آثروا تقديم خدماتهم تطوعًا بانتظار الحل.

تلقى مدير المركز الصحي، يوسف مهنا، خبر توقف الدعم في 30 من أيلول الماضي عن طريق الجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز)، التي كانت المسؤولة عن إيصال الدعم من منحة المنظمة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، المقدمة لمديرية صحة حلب.

أثار الخبر استغرابه، فبموجبه سيقتصر الدعم للمراكز الصحية في القسم الشرقي من منطقة جبل سمعان على مركزي عندان وحريتان، وعند سؤاله عن السبب "كانت الإجابة "تقييم الاحتياج في المنطقة"، رغم أن عدد سكان المنطقة يزيد على 70 ألف نسمة، حسبما قال مهنا لعنب بلدي.

خدمات مستمرة.. "دون المستوى المطلوب"

يضم المركز الصحي في قرية معارة الأرتيق عيادة داخلية وعيادة نسائية، وقسمًا للإسعاف مع صيدلية تقدم الدواء مجانًا، وهو مجهز بالكامل من جهاز "إيكو" لفحص القلب بالموجات الصوتية، وأجهزة طبية أخرى.

وقدم المركز خدماته حسب آخر إحصاء في شهر أيلول لثلاثة آلاف مستفيد، بما يعادل 120 مستفيدًا في اليوم، حسبما قال مدير المركز، يوسف مهنا.

يعمل في المركز طبيب في اختصاص عام، وطبيب مختص بالجراحة العامة، وقابلة قانونية، وممرضان، أعلنوا جميعهم استمرار عملهم تطوعيًا، إلا أن تأمين التكلفة التشغيلية للمركز تمثل تحديًا، بحسب مهنا، رغم حصول المركز على الكهرباء المستمدة من الطاقة الشمسية لمدة 24 ساعة مقدمة من منظمة "بنفسج".

وأضاف مهنا أنه ومع استمرار تقديم الخدمات الطبية إلا أنها "لن تكون بالمستوى المطلوب، لاعتذار بعض الأطباء عن المتابعة، وتحديد عمل العيادة النسائية بيومين أسبوعيًا، وبشكل تطوعي من القابلة وممرضي الإسعافات الأولية".

هواجس توقف الخدمات الطبية

يخشى سكان قرية معارة الأرتيق توقف العمل في المركز، مع النقص الطبي الذي تعانيه المنطقة، التي لا تملك سوى نقاط طبية صغيرة لا قدرة لها على تلبية الاحتياجات، حسبما قال محمود الحرح، من سكان القرية لعنب بلدي.

وأشار الحرح إلى أن المركز الموجود في القرية لم يكن خاصًا بأهلها فقط، فخدماته كانت مفتوحة لأهل القرى المجاورة مثل بابيص وياقد العدس وداعل، وكان مرضى القلب والداخلية والحوامل من مستفيديه، ويحصلون على الدواء المجاني منه.

وكانت الأمم المتحدة قدرت احتياج 13.2 مليون شخص للرعاية الصحية في سوريا، مع تحديد نسبة الاحتياج للخدمات الطبية في الشمال الشرقي لحلب بأعلى من المتوسطة.

وتعاني الأمم المتحدة من نقص التمويل وتراجع تلبية طلباتها لتقديم الإغاثة خلال عام 2019، إذ لم تتلقَّ سوى 27.5% من التمويل حتى 29 من آب، وفقًا لخدمة التتبع المالي لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

مركز معارة أرتيق الصحي (مديرية صحة حلب)

"مدرستي سر سعادتي"

حملة لتشجيع تمويل التعليم في الشمال السوري

عنب بلدي – ريف إدلب

بدأت منظمة "بنفسج" أنشطتها لاستقبال العام الدراسي الجديد في مناطق إدلب وريفها وريف حلب الغربي، باحتفالات وحملات توعية ومساعدات تعليمية لآلاف الطلاب في المراحل الدراسية الأولى.

وتعمل المنظمة من خلال حملتها "مدرستي سر سعادتي" على ضمان حق التعليم لما يزيد على 6700 طفل في محافظتي إدلب وحلب.

وتشمل الحملة مخيمي ملس وقادمون وقريتي بسليا وحربنوش في ريف إدلب الغربي، ومخيم عائدون بمدينة سلقين شمالي إدلب، وقرية مصيبين جنوبي إدلب، ومدينة تفتناز في شمالها الشرقي، إضافة إلى ريف المهندسين والأتارب غربي حلب.

تقام الحملة، المستمرة خلال شهر تشرين الأول، بهدف التوعية والدعوة لتعبئة المؤسسات المدنية والمجتمعات المحلية والجهات المانحة والمنظمات، حسبما ذكرت في خطتها التي اطلعت عليها عنب بلدي، مع العمل على تعبئة الموارد وإدخال ابتكارات لتحسين نوعية البيئة التعليمية على المدى الطويل.

دعم ونشاط داخل المدرسة وخارجها

نفذت المنظمة أولى خطوات الحملة في مدرسة "الثورة" في إدلب بداية تشرين الأول الحالي، حسبما قال مدير برنامج الحماية في المنظمة، إبراهيم سرميني، لعنب بلدي، وتضمنت أنشطتها استقبال الأطفال في باحة المدرسة، مع الرسم واللعب والمسابقات، وتزيين الصفوف وتوزيع الكتب والقرطاسية والحلوى على الأطفال.

ووضعت القواعد المدرسية للطلاب، من خلال توزيعهم على الصفوف وتشكيل مجلس طلابي بهدف نقل مقترحاتهم إلى مدرسيهم، وإشراكهم بالخطط المدرسية، مع دعوة أولياء الأمور للمدرسة وتشكيل مجلس لهم.

وتتجه الحملة الأسبوع المقبل إلى مخيم ملس، مجهزة بسيارة متنقلة مع جهاز عرض، ومكتبة متنقلة، يرافقها فريق للمتابعة وتنفيذ أنشطة الدعم والحماية للأطفال، مع إجراء اختبار "آيسر" للأطفال الذين لا يستطيعون القراءة، وتوزيع منشورات توعوية لأهمية المدرسة، مع تبيان مواقع المدارس والخدمات المتوفرة فيها.

استجابة طارئة

تقام الحملة ضمن خطة "الاستجابات الطارئة للأطفال الموجودين تحت شجر الزيتون" حسبما قال مدير برنامج الحماية في "بنفسج"، إبراهيم سرميني، وتتضمن أنشطة ترفيهية وتعليمية مستمرة، مثل الألعاب الرياضية الماراثونية ومسارح الظل، التي تقيمها المنظمة لضمان عدم انقطاع الأطفال عن التعليم في المخيمات العشوائية المنتشرة في ريف إدلب الشمالي والغربي.

وأضاف سرميني أن المنظمة وضعت خطة لتدريب اليافعين، من سن 15 حتى 18 عامًا، من سكان المخيمات العشوائية، على نشاطات الحماية والطوارئ، ليتمكنوا من حماية أنفسهم وعوائلهم في حال حصول حوادث أو كوارث.

وكانت الأمم المتحدة قد قدرت، من خلال تقييم أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في 25 من أيلول الماضي، حاجة 150 ألف طفل لخدمات التعليم الفورية.

وأشارت الأمم المتحدة إلى أهلية نصف المدارس المتوفرة للعمل فقط، مع وجود عجز عن تلبية الاحتياجات، نتيجة نقص التمويل المطلوب وغياب الأمن في شمال غربي سوريا.

حملة مدرستي سر سعادتي في مدرسة الثورة في إدلب – 1 تشرين الأول 2019 (منظمة بنفسج فيس بوك)

الفيدرالية في سوريا.. الغوص في اللامعقول السياسي

أسامة آغي

تزامن طرحُ مبادرة "الجمهورية السورية الاتحادية" مع الإعلان عن اقتراب عمل اللجنة الدستورية، التي وُلدت بعد مخاض طويل. هذه المبادرة قد تكون محاولة لاختراق مشهد الصراع السوري من بوابته الأكثر حساسية، وهي الاعتقاد أن نظام حكم فيدرالي في سوريا، يحقّق مخرجًا ممكنًا لوضع الصراع من سياقه الحالي إلى سياق جديد.

هذا الاعتقاد يتجاهل حقائق متعددة في الواقع، وفي مقدمتها جوهر الصراع. فمشكلة السوريين هي الخلاص من نظام الاستبداد السياسي، والبحث عن كيفية ملموسة، يمكن بواسطتها تحقيق انتقال سياسي، ينتج عنه نظام حكم ديمقراطي، يُعيدُ ترتيب أولويات وحدة السوريين، ووحدة ترابهم الوطني.

إنّ القول بـ "بناء دولة حديثة تحت نظام اللامركزية، دولة اتحادية تتكوّن من أقاليم مرتبطة بالسلطة المركزية ذات السيادة.. دولة متعددة القوميات والإثنيات"، يُظهرُ الأمر وكأن الصراع السوري هو صراع بين المكونات السورية، وليس صراعًا بين نظام استبدادي قهر جميع هذه المكونات بطرق مختلفة. وهذا ما يدعو إلى التساؤل، لفهم البعد الحقيقي لمثل هذه المبادرة بشكل موضوعي.

ونستطيع القول، إنّ هذه المبادرة تريد أن تلتقي مع اتجاه سياسي محدّد، وتحاول مغازلته من خلال فكرة (دولة اتحادية تتكوّن من أقاليم مرتبطة بالسلطة المركزية)، دون النظر بشكل واقعي إلى طبيعة الصراع المستمر على الأرض السوريّة، ودون تحديد مصالح القوى المنخرطة في هذا الصراع، وتحديدًا القوى الإقليمية والدولية، فالصراع لم يعد صراعًا سوريًا– سوريًا محضًا، بل صار تكثيفًا لمصالح مختلفة ومتعارضة بين قوى إقليمية ودولية، إضافة إلى مصالح الشعب السوري، وهذا يرتّب على القوى السياسية السورية رؤية وطنية عريضة، لتحقيق مهام المرحلة، وليس مجرد طرح مبادرات شبع منها السوريون خلال سنوات الثورة والصراع مع النظام السوري.

إنّ الدعوة إلى "الجمهورية السورية الاتحادية" وفق معطيات المبادرة المطروحة هي دعوة للفت انتباه قوى دولية، تجد في الفيدرالية حلًّا للصراع في سوريا. وهذه الدعوة هي أيضًا محاولة للالتقاء مع قوّة سياسية عسكرية موجودة على الأرض، هي قوات حزب الـ PYD في لحظة مفصلية، هي مرحلة انطلاق عمل اللجنة الدستورية، ومقاربة تنفيذ القرار 2254.

هذه الدعوة هي حق ديمقراطي مشروع لأصحابها، ولكن هذا الحق لا يعني البتّة أن المبادرة هي قاعدة للحل السياسي وشكله في سوريا. ويمكن الاستدلال على هذه الرؤية من خلال مخاض ولادة اللجنة الدستورية، التي بقي الصراع حول بنيتها ومهامها مستمرًّا قرابة ثمانية عشر شهرًا.

كذلك كان من الممكن الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني واسع، يمثّل السوريين بكل أطيافهم، من أجل تحصين عمل هيئة المفاوضات، أو فريقهم في اللجنة الدستورية. هذا المؤتمر لو تمّ بذل الجهد لعقده، من أجل الخروج بمحددات وطنية وثوريّة، كان سيشكّل تعبيرًا عن الحدّ الأدنى لمصالح الشعب السوري وثورته، وكان سيشكّل قوة ضغط متعددة الاتجاهات، سواء حيال فريق المعارضة المفاوض، أو حيال الضغوط الدولية المختلفة على المعارضة بغية تقديم تنازلات جوهرية، لن تخدم أفق الثورة، التي ذهب ضحيتها مئات آلاف الشهداء.

لقد غاب عن ذهن أصحاب المبادرة أنّ الصراع السوري في وضعه الراهن هو تعبير في جزء كبير منه عن مصالح إقليمية ودولية في سوريا، وهذا يتطلب وضع رؤية وطنية لإنهاء الاحتلالات المختلفة، وإيجاد الوسائل والأدوات التي تساعد على إنهاء هذه الاحتلالات، والعمل على تحديد الأولويات الوطنية.

لقد غاب تحديد مفهوم اللامركزية في "المبادرة"، فاللامركزية هي حالات متعددة، منها اللامركزية الإدارية، واللامركزية السياسية، واللامركزية الجغرافية، الخ. وهذا يعتبر تغييبًا مقصودًا لطبيعة اللامركزية التي تعنيها "المبادرة"، رغم أن السياق يقود إلى أن ما تريده "المبادرة" هو اللامركزية السياسية، وهذا يفتح الباب إلى خطر يهدّد وحدة سوريا.

لم تقل "المبادرة" كيف يمكن إقناع أوسع القوى السياسية السورية بهذه الرؤية، وما ينتج عنها لاحقًا، فإذا كانت المبادرة تريد نظامًا لامركزيًا سياسيًا، فهذا يفترضُ وجود برلمانات وحكومات محلية، ذات صلاحيات تتوافق ومفهوم اللامركزية السياسية. وهو يعني تشتيت جهد المعارضة السورية بعموميتها، التي تصرّ على تنفيذ جوهر القرار الدولي 2254.

فليس صحيحًا إرضاء الجزء الأصغر من المعارضة على حساب الجزء الأكبر، ولكن الصحيح هو إيجاد مربعات توافق وطنية، تحافظ على وحدة سوريا، ووحدة شعبها، ضمن التنوع في المكونات، والحفاظ على الحقوق الثقافية للجميع.

إنّ التفكير الجدي البعيد عن اللامعقولية السياسية يتطلب إطار عمل وطني واسع، قد تكون الدعوة إلى عقد مؤتمر يمثّل كلّ السوريين حاجة ضرورية لمنع تقديم تنازلات جوهرية، تسمح بإعادة إنتاج نظام الاستبداد، وتمنع التفريط بجوهر الانتقال السياسي، الذي نصّ عليه القرار 2254.

فهل يذهب السوريون إلى الدعوة إلى خلق إطار عمل وطني ديمقراطي عريض، خارج التحاصص الأيديولوجي والحزبوي الضيّق؟ هذا ما ينتظره الشعب السوري من قواه السياسية والثورية.

من ستراسبورغ إلى موسكو

إبراهيم العلوش

في الثلاثين من أيلول وبمناسبة الذكرى الرابعة للاجتياح الروسي لسوريا (30 من أيلول 2015)، وقفنا أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ احتجاجًا على استمرار الاحتلال الروسي لبلدنا، فليس لدينا نحن اللاجئين ما نؤثّر به على الأحداث في سوريا إلا قدرتنا على التجمع والظهور أمام العالم.

أمام المبنى العالي للبرلمان الأوربي وقفنا نشاهد الأشجار المزروعة في أعلاه، ونرى النواب الذين خرجوا لتوهم من جلسات الحوار، والسياح الذين يطوفون لمشاهدة مبنى البرلمان الذي يعتبر عملًا معماريًا فريدًا، بالإضافة إلى كونه رمزًا من رموز الديمقراطية في العالم.

بدأ الناشطون القلائل بالتوافد، وأشارت لنا دورية البوليس إلى الموقع الذي يجب أن نقف عنده فوق الجسر، وارتفعت راية الثورة وصور القصف الروسي لعل العالم يسمع معاناة أهلنا في الداخل.

لن يسمع العالم تأوهات المعتقلين والمعذبين السوريين إن لم نقف أمام العالم ونتحدث إليه بلغة الصورة التي صارت أبلغ طريقة للتعبير في عصر الميديا، خاصة أننا لا نزال لا نتقن لغات المجتمعات المضيفة ولا نستطيع التحدث إلى التلفزيونات، ولا إلى وسائل الإعلام الاجتماعية بلغتها، وهذا ينتظر الجيل الثاني من اللاجئين إن ظلوا قادرين على الدفاع عن سبب اقتلاعهم واقتلاعنا من وطننا.

توارى بعض الموجودين عن الظهور أمام الكاميرا ووقف في الضفة الأخرى للاحتجاج أمام البرلمان الأوروبي لأسباب حاولوا شرحها، لكن من المؤكد بأن هذا التواري سيحرمهم وسيحرمنا من رؤية بلدنا، ومن نصرة شعبنا المختنق تحت نير الاحتلال الروسي والإيراني بالإضافة إلى بربرية نظام البراميل.

قد لا يستطيع اللاجئون في تركيا وفي لبنان وفي الأردن تنظيم وقفات احتجاجية أمام السفارات والمواقع الدبلوماسية، ولكن ليس هناك من عذر يبرر تقاعس اللاجئين في أوروبا عن التجمهر مرة في الشهر أمام سفارة أو قنصلية أو حتى في ساحة عامة ورفع شعارات وقف التدمير، ووقف التعذيب ووقف تجريب الأسلحة الروسية على السوريين.

لقد انخرط كثير من اللاجئين السوريين في الحياة الجديدة، ولم يعودوا قادرين على إيجاد الوقت اللازم ولا الرغبة التي تدفعهم للوقوف ساعة في كل شهر أو في كل عدة أشهر لمرة واحدة، خاصة أن كثيرًا من الناشطين يترفعون اليوم عن الظهور، ويجدون أنفسهم أكبر من ذلك، ويبررون لأنفسهم هذا التقاعس بتاريخهم الثوري والتنسيقي وما إلى ذلك، ما انتهى بهم في عزلة عن أبناء بلدهم وعن مطالب المعذبين في سوريا، فعقدة الانتقال إلى القيادة القومية التي ورّثها البعث هيمنت على كثير من ناشطي الثورة اللاجئين في أوروبا وصاروا يتكبرون على الظهور مع الشباب ومع اللاجئين الجدد ومع مناصري الشعب السوري من أبناء البلاد الأوروبية الذين يتعاطفون مع عذابات السوريين بشكل دائم.

الظهور أمام قنصلية روسية أو أمام سفارة أو في ساحة عامة ومطالبة العالم بعدم نسيان عذابات السوريين، أهم بكثير من تداول الفيديوهات التي تتحدث عن المؤامرات، وعن قرب نهاية هذا البلد أو ذاك، مع الإلحاح على نشر الفيديو وتعميمه من أجل نصرة الوطن والدين والتاريخ وما إلى ذلك من حماسات لا تستحق من صاحب الفيديو الظهور أمام العالم ومطالبته باعتبار السوريين بشرًا وشعبًا يريد الحرية والكرامة.

لن تسمح روسيا للسوريين بالعودة إلا من البوابة المخابراتية، ولن تسمح للاجئين حتى بحق الانتخاب والتصويت، وذلك انتقامًا من الغرب الذي منع اللاجئين الجورجيين والأوكرانيين في روسيا من الانتخاب، هذا إذا انتهت يومًا ما إجراءات الأمم المتحدة إلى مثل هذه الانتخابات، خاصة أن الروس لا يزالون يعتبرون أن كل معارضي الأسد هم عملاء للغرب.

الروس يعتبرون أنفسهم مالكي سوريا وهم من يقرر قبول رجوع هذا السوري أو ذاك، وما دام السوريون غير قادرين على الوقوف أمام سفارات وقنصليات روسيا في طول أوروبا كل أسبوع مرة، وما داموا غير قادرين على إحراجها أمام الشعوب الأوروبية وأمام العالم فهم لن يروا وطنهم المحتل، فالقرار للمندوب السامي الروسي في حميميم، وهو لن يتكرم على أحد بقبوله ليعود أو حتى ليزور بلده ما لم يتم إرغامه على ذلك.

روسيا اليوم هي صاحبة القرار حتى في كتابة الدستور الجديد، وهي التي ستشرعنه برضا أمريكي، وستضع اسمها فيه إن تطلّب الأمر لضمان وجودها الدائم في سوريا، وبعدها لن يهم إن بقي بشار الأسد أو إن تم استبداله، فاعتمادها هو على فروع المخابرات، وعلى أجهزة القمع، وهي لن تعامل السوريين بكرامة وبحرية ما دامت تجعل من سوريا ميدانًا لتجارب أسلحتها وصواريخها، وآخرها تجربة منظومة S-500 التي أعلنت عنها خلال الأسابيع الماضية.

ثمة سوريون لا يزالون قادرين على الاحتجاج في أوروبا ولم يستسلموا لليأس وعدم الجدوى ولا الاكتفاء بشتم العالم أو بتحليل المؤامرة الكونية على الدين، وعلى الوطن، وعلى الكنبة التي لم يتزحزحوا عنها طوال السنوات السابقة.

كثير من الأفراد الشجعان لا يزالون يقفون أمام القنصليات الروسية أو في الساحات الأوروبية وحدهم ولم يغيبوا، وهم ينتظرون منا أن نطوّر هذه الوقفات إلى ظاهرة سياسية تنطلق من كل مدينة أوروبية باتجاه موسكو، فلغة الاحتجاج في أوروبا تعتبر لغة راقية ومحترمة وتحاول روسيا تجنب الإحراج أمام الأوروبيين، فهل نعاود الظهور في الساحات والوقوف أمام السفارات وفي الميادين الأوروبية كل شهر مرة؟ الشتاء قادم والبرد سيطعن أجساد المعتقلين العارية، وسيقتل اللاجئين الذين هربوا من القصف الروسي إلى العراء.. فهل يستطيع مليون لاجئ سوري في أوروبا أن يحشدوا ألف متظاهر كل شهر؟

قاعدة حميميم العسكرية الروسية في اللاذقية (يانوفوستي)

عنب بلدي
ملف العدد 398
الأحد 6 تشرين الأول 2019

إعداد:
رهام الأسعد
ضياء عودة
محمد حمص
ميس حمد

من دمشق إلى إدلب إلى الدسكة
أسر سورية منهكة

بينما تقسّم حدود السيطرة على الأراضي السورية إلى ثلاثة أجزاء، وتفرض على ساكنيها انتماءات اختيارية أو إجبارية، وقوانين تختلف باختلاف الجهات المتحكمة، يجتمع السوريون في كامل جغرافيا بلدهم على الليرة، كعملة تحدد حالتهم الاقتصادية، ومؤشر لقياس مستواهم المعيشي. إذ حافظت الليرة السورية على دورها كوحدة تبادل تجاري نقدية رئيسية في سوريا كاملة، وأثّر الانخفاض الكبير في قيمتها على عموم السوريين، مع اقترانه بانخفاض مستوى الدخل، الأمر الذي فرض تبدلات اقتصادية، غيبت معها الطبقة الوسطى عن المجتمع السوري. تراجع المستوى المعيشي في سوريا منذ عام 2011 حتى الآن، مع تراجع اقتصاد البلد إثر صراع الأعوام الثمانية الماضية، الأمر الذي خلق بدائل اضطرارية، وفرض أنماطًا استهلاكية جديدة على السوريين داخل سوريا. ترصد عنب بلدي في هذا الملف الحالة المعيشية للسوريين في مناطق السيطرة الثلاث الرئيسية، حيث حكومة النظام في مناطق سيطرة قواتها، وحكومتي "الإنقاذ" والمؤقتة" في مناطق سيطرة فصائل المعارضة في الشمال السوري، و"الإدارة الذاتية"، حيث تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية". كما تحاول تسليط الضوء على بدائل السوريين لتعويض ثبات قيمة الدخل أو تراجعه، مع الارتفاع الكبير في الأسعار، وانخفاض قيمة العملة.

لاجئ سوري يركب دراجة مع ابنته في السوق الرئيسي، في مخيم الزعتري للاجئين في مدينة المفرق الأردنية - 2016 (رويترز)

متطوع يحمل حقيبة بلاستيكية مملوءة بالأغذية في الأتارب بريف حلب – 2019 (رويترز)

لا نأكل اللحم..
نعيش على البقوليات

سوريون يجمعهم الخوف من المستقبل

والده معتقل ووالدته تعيل الأسرة رغم مرضها، أما هو فينتظر فرصة عمل ثابتة "ولو بأجر بسيط"، يتحدث الشاب محمد مصطفى حاج سليمان، من بلدة حاس في ريف إدلب الجنوبي، عن ظروف "مزرية" تعيشها أسرته المكونة من ستة أفراد، لتأمين قوت يومها والخلاص نهاية كل شهر دون أن تترتب على الأسرة ديون يصعب سدادها لاحقًا.

أعباء النزوح من بلدة حاس إلى بلدة آفس، التابعة لمنطقة سراقب في ريف إدلب الشرقي، فاقمت حالة أسرة حاج سليمان، التي زاد على همومها إيجار منزل في منطقة سراقب، وقلة فرص العمل وغلاء أسعار المواد الأساسية في المنطقة، حسبما قال الابن الأكبر في العائلة، محمد مصطفى، لعنب بلدي.

محمد مصطفى (23 عامًا)، يسهب في الحديث عن سوء الظروف التي تعيشها أسرته، إذ لا يزال يبحث هو وأخوه علي (20 عامًا) عن فرصة عمل ثابتة "ولو بأجر زهيد"، وغالبًا ما يجدان عملًا مؤقتًا في مجالات متعددة تحت اسم "أعمال حرة"، يتلقون فيها أجورًا بسيطة لقاء عملهم لأيام معدودة.

نساء يعلن.. وأخريات يسندن

دفعت مصاعب المعيشة بوالدة محمد، التي لا يزال زوجها معتقلًا في سجون النظام السوري منذ سبع سنوات، إلى النهوض بأسرتها قدر ما تستطيع، فهي رغم معاناتها من آلام "الديسك" في ظهرها، تعمل في مركز طبي في منطقة سراقب بريف إدلب، التي نزحوا إليها قبل أشهر، لقاء راتب ثابت.

سوسن حج مصطفى، الثلاثينية المقيمة في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، تعمل أيضًا براتب ثابت، ورغم أنه لا يتجاوز 60 ألف ليرة سورية (100 دولار تقريبًا)، لكنه يعيل أسرتها المكونة من والدتها وشقيقتها، ليلى.

تعمل سوسن في جمعية "البر والتقوى" المرخصة من حكومة النظام السوري، ومن "الإدارة الذاتية" التي تعنى بشؤون المنطقة عمومًا، وفق ما قالته لعنب بلدي.

والدة سوسن سيدة مسنة، تبلغ 83 عامًا، وتعاني من مرض في القلب ومشاكل في الضغط، ويزيد تعبها صعوبة تأمين أدويتها بشكل مستمر، نتيجة ارتفاع أسعارها، رغم أن ابنها المغترب يرسل للعائلة شهريًا مبلغًا "بسيطًا" كل شهر "يسند" جزءًا يسيرًا من مصاريف الأدوية.

وبينما تعمل سوسن بمفردها لإعالة أسرتها، تتشارك نساء أخريات مع أفراد من عائلاتهن مسؤولية العمل، وتغطية مصاريف المنزل والعائلة، للابتعاد بها، قدر الإمكان، عن حدود الفقر.

أبو عبدو، المقيم في مدينة دمشق (رفض نشر اسمه الصريح لأسباب أمنية)، قَبِل "مُرغمًا" بعمل زوجته خارج المنزل، وفق ما قاله لعنب بلدي، كون دخله لا يكفي احتياجات عائلته المكونة من ستة أشخاص.

يعمل أبو عبدو الأربعيني كبائع مأكولات في حي برزة، رغم أنه يحمل شهادة في الهندسة، بينما تعمل زوجته في إحدى الدوائر الحكومية منذ خمسة أعوام، فضيق العيش في مدينة كدمشق، وعدم كفاية الدخل الشهري، "يجبرنا على القبول بما لا نقبل به"، يقول أبو عبدو.

على حد "الكفاف"

يغطي ما يجنيه أبو عبدو من عمله إلى جانب راتب زوجته أجرة محله الذي لا تتجاوز مساحته مترين مربعين، ومصاريف بناته الأربع اليومية، وخدمات أخرى كالماء والكهرباء، "تجعلني أعيش وعائلتي في الكفاف".

ولا تتجاوز يومية أبو عبدو من عمله خمسة آلاف ليرة سورية، ويضطر في بعض الأحيان، بحسب ما قاله لعنب بلدي، إلى بيع "السندويش" لعناصر الحاجز العسكري في منطقته بالدَّين، "بعضهم يأتي قرار نقله إلى نقطة عسكرية أخرى، فأبقى دون مال في كثير من الأحيان".

وتحتاج الأسرة السورية وسطيًا إلى 93 دولارًا أمريكيًا كل شهر، أي ما يعادل 58 ألف ليرة سورية، بحسب موقع "NUMBEO" المتخصص بحساب تكلفة العيش حول العالم، في آخر تحديث له، في تشرين الأول الحالي.

لكن محمد مصطفى، المقيم في سراقب، يقول إن عائلته تحتاج إلى مصروف لا يقل عن 300 دولار شهريًا (ما يعادل 192 ألف ليرة سورية)، بينما لا يصل دخله إلى 100 دولار في أحسن الظروف والأحوال، على حد تعبيره.

نتيجة ذلك، تضطر الأسرة للشراء بالدَّين من محال الأغذية بشكل متكرر لتوفير متطلباتها، بالإضافة إلى الاستدانة من بعض المعارف، ثم سداد الدين حين يتوفر عمل مؤقت لمحمد وأخيه علي.

كما تتبع العائلة بعض الإجراءات التقشفية، مثل توفير استخدام الكهرباء وتقليل الاستفادة من الخدمات قدر الإمكان، لتقليل فواتيرها.

سوسن وشقيقتها ووالدتها أيضًا يتبعن إجراءات تقشفية، بحسب ما أكدته سوسن لعنب بلدي، فلا يأكلن أي نوع من أنواع اللحوم، ويعتمدن في قوتهن على الأطعمة الخفيفة من ألبان وبقوليات يصنعن منها وجبتين فقط لكل يوم.

"القادم أصعب"

إلى جانب الظروف المعيشية الصعبة التي تكابدها الأسر السورية الثلاث، في دمشق وإدلب والحسكة، يجمعها الخوف من المستقبل، إذ لا يرى أفرادها مؤشرات تفيد بانفراج أحوالهم على المستوى القريب.

أسرة محمد وعلي مصطفى في مدينة سراقب بريف إدلب، تضم ثلاث فتيات تتراوح أعمارهن بين 13 و18 عامًا، ومع بدء العام الدراسي الجديد، ستضطر الأسرة إلى دفع المزيد لتغطية نفقات دراسة الفتيات، من كتب وقرطاسية ولباس مدرسي وغيرها.

وبحسب محمد، فإن مصاريف فصل الشتاء تضاف إلى أزمة نفقات المدارس، إذ سيتعين على والدته توفير المحروقات ووسائل التدفئة ذات الأسعار المرتفعة.

أما أبو عبدو، فقد استنفد وسائل الأمان المادي، بعد أن باع منزله في مدينة جوبر بريف دمشق، حين نزح إلى دمشق عام 2013، ويتنفس الصعداء بين حين وآخر، عندما تصله حوالة خارجية من أحد أقاربه المغتربين.

بينما لا تملك سوسن وليلى أي أسباب تدفعهما للتفاؤل حيال المستقبل القريب، فشقيقهما المغترب لا يستطيع تقديم المزيد للعائلة، وفرصهما في الزواج تقل، بحسب سوسن، إذ "عزف أغلب الشبان في المنطقة عن الزواج بسبب ارتفاع تكاليفه، وغادر آخرون البلد إلى حياة أفضل في أوروبا".

أموال المغتربين.. دعم للأسر ولخزينة الدولة

رغم أن شريحة كبيرة من السوريين الذين لجؤوا إلى خارج سوريا فروا من ظروف سيئة فرضتها الحرب عليهم، استطاع قسم منهم النهوض من جديد وتأمين عمل من شأنه إعالة اللاجئ في مكان إقامته، وإعالة من تبقى من أسرته داخل سوريا، ولو بمبلغ بسيط.

وتعتمد نسبة كبيرة من العائلات السورية في مصروفها الشهري على مبالغ يرسلها أحد أفرادها من الخارج، حتى أصبحت تلك المبالغ أفضل مما يجنيه أحد أفراد الأسرة العاملين داخل سوريا، بالنظر إلى فرق العملات الأجنبية.

تلك الحالة لا تنطبق فقط على السوريين الذين غادروا سوريا خلال السنوات الثماني الماضية، بل تشمل أيضًا المغتربين القدامى الذين غادروا سوريا بحثًا عن ظروف أفضل قبل عام 2011.

مليارا ليرة يوميًا تحويلات

تشير إحصائيات صادرة عن "المركز الوطني للإحصاء"، التابع لحكومة النظام السوري، في 22 من تموز 2018، إلى أن الحوالات المالية الخارجية تفوقت على الصناعة السورية في الإسهام بالناتج المحلي.

وبينت الإحصائية تضاعف صافي التحويلات الجارية مع دول العالم 18 مرة، خلال الفترة بين عامي 2011 و2016، إذ ارتفع إسهام الحوالات القادمة من الخارج بإجمالي الدخل القومي من 1.9% عام 2011، إلى 19% عام 2016، ما يشير إلى مدى اعتماد السوريين على التحويلات الخارجية، في تمويل متطلبات حياتهم اليومية.

وسجلت الحوالات رقمًا "قياسيًا" بحسب "المركز الوطني للإحصاء"، إذ وصلت في عام 2016 إلى 1076.2 مليار ليرة سورية (بوسطي 2.95 مليار ليرة يوميًا)، مقارنة بنحو 59 مليار ليرة في عام 2011 (بوسطي 162 مليون ليرة يوميًا).

تعيش في سوريا؟ من أين تؤمّن مصروفك وقوت يومك

مصدر أساسي

أظهر استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي أن النسبة الأكبر من السوريين يعتمدون على الحوالات الخارجية لتأمين احتياجاتهم.

وتوجهت عنب بلدي عبر صفحتها على "فيس بوك" بالسؤال لمتابعيها: "تعيش في سوريا؟ من أين تؤمّن مصروفك وقوت يومك؟".

شارك في الاستطلاع ثلاثة آلاف مستخدم، أكد 63٪ منهم أنهم يعتمدون على التحويلات الخارجية، بينما أوضح 37٪ من المشاركين أن رواتبهم الشهرية تكفي أسرهم.

وأشار أغلب المعلقين على منشور الاستطلاع إلى أن الخيارين عمومًا غير متوفرين لديهم، إذ لا تكفي مداخيل أعمالهم لسد احتياجاتهم، ولا يحصلون على تحويلات خارجية.

وكتب يعرب الشامي، "أعمل من السابعة صباحًا حتى المغرب براتب ثمانية آلاف ليرة سورية (12 دولارًا تقريبًا) في الأسبوع"، مؤكدًا أن وضعه أفضل ممن لا يعملون.

وقال فراس أبو أحمد، إن أغلب السوريين باتوا يعملون بشكل حر، أي دون راتب ثابت.

وعلّق عبد الغفور الشلاش، أن أغلب المواطنين في سوريا لا يعملون ولا يحصلون على تحويلات خارجية.

> حواجز النظام المحيطة بالغوطة الشرقية لا تزال تحصل على إتاوات من البضائع لا سيما مواد البناء والمواد الغذائية

مناطق التسويات..
حالة معيشية "أقل بدرجة" من مناطق سيطرة النظام

تعيش المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام ضمن اتفاقيات تسوية مع فصائل المعارضة، كالغوطة الشرقية وجنوب دمشق ومحافظة درعا وريف حمص، حالة لا تختلف كثيرًا عما كان عليه الوضع قبل التسوية.

إذ كانت معظم تلك المناطق، لا سيما المحيطة بدمشق، خاضعة لحصار من قبل قوات النظام، ولا تزال بمستوى معيشي أقل مقارنة مع مناطق سيطرة النظام السوري.

في الغوطة الشرقية، تسلمت الأفرع الأمنية التابعة للنظام السوري مفاصل الحياة والمعابر فيها، إذ لا تتم حركة دخول وخروج السكان والبضائع إلا بموافقة تلك الأفرع.

وفي حديث لعنب بلدي مع مصدرين من الغوطة الشرقية، أحدهما ناشط إعلامي والثاني من أهالي الغوطة، فضلا عدم نشر اسميهما لأسباب أمنية، فإن التجارة لا تزال تخضع لنظام المعابر المعمول به حينما كانت تسيطر فصائل المعارضة على المنطقة.

وأشار المصدران إلى أن حواجز النظام المحيطة بالمنطقة لا تزال تحصل على إتاوات من البضائع، لا سيما مواد البناء والمواد الغذائية، وبقية المواد التي يتم إدخالها عن طريق المعابر، ما يؤدي إلى رفع الأسعار.

وتختلف نسب الإتاوات عما كانت عليه سابقًا، إذ كان يؤخذ خلال سيطرة المعارضة نحو 200% ولكن النسبة اليوم لا تتجاوز 15% على البضائع الداخلة إلى المنطقة، بحسب المصدرين.

وتتراوح الزيادة بالأسعار في الغوطة الشرقية مقارنة بالأسعار في دمشق بين 50 و200 ليرة سورية للسلعة الواحدة، بحسب الطلب عليها وتوفرها، كالسكر والأرز والبرغل وزيت الزيتون والزيت النباتي والسمن، وفق المصدرين.

ومن ناحية قطاع العمل، عاشت الغوطة الشرقية حالة توفر في فرص العمل، بعد عودة بعض المهن إلى السوق، وافتتاح مطاعم ومتاجر، بالإضافة إلى عمل شريحة كبيرة في قطاع البناء.

وأشار المصدران إلى أن مدخول عائلة مكونة من أربعة أشخاص يبلغ نحو 150 ألف ليرة، ولكن مصروف العائلة قد يصل إلى 200 ألف ليرة بسبب ارتفاع الأسعار.

وقال المصدران إن عددًا لا يستهان به من أصحاب المحال التجارية لا سيما محال الألبسة يفضلون عمل السيدات على الرجال بسبب الأجرة الأقل التي تتقاضاها السيدات، بينما التحق أغلب الشبان بالخدمة الإلزامية، بشكل إجباري، أو طوعي للحصول على راتب شهري.

وفي درعا جنوبي سوريا، التي سيطرت قوات النظام عليها صيف 2018، زالت الفروقات المعيشية تقريبًا بين المناطق التي كانت تحت سيطرة النظام أساسًا في المدينة، والمناطق التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة.

وأوضح مراسل عنب بلدي في درعا أن بعض المهن في المحافظة عاد العمل بها من جديد، كالحدادة والنجارة وتصليح وصيانة السيارات، مشيرًا إلى أن قطاع العمل يعاني بسبب التقييد الشديد على فئة الشباب والملاحقات الأمنية وحملات التجنيد.

غني وفقير..
الطبقة الوسطى تختفي في سوريا

ينقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات اجتماعية رئيسية، تأتي على رأسها الطبقة العليا "الغنية"، التي تمثل أرقى طبقات المجتمع وتتميز بالثراء ومستوى ممتاز من التعليم والصحة والثقافة، في حين تقبع أسفل الهرم الاجتماعي الطبقة الدنيا "العاملة"، التي تمثل أفقر طبقات المجتمع وتعيش بمستويات متدنية للغاية من التعليم والصحة.

أما الطبقة الوسطى أو المتوسطة فتقع اجتماعيًا واقتصاديًا في وسط الهرم الاجتماعي، وتمتلك قدرًا محدودًا من الأموال يمكّنها من الحصول على مستويات معتدلة من التعليم والصحة، وتلعب دورًا مهمًا فعالًا في تحقيق استقرار المجتمع بعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية القائمة، إذ إن وجودها وانتعاشها واتساعها يعد شرطًا ضروريًا لإنعاش الاقتصاد ونموه باعتبارها مصدرًا أساسيًا لاستمرار الإنتاج والاستهلاك والاستثمار.

في ظل الصراع السوري عادت الطبقة الوسطى في سوريا إلى مكانها الأصلي، الذي نشأت منه (الطبقة الدنيا)، وخسرت كثيرًا من أبنائها الذين سارعوا إلى الفرار، في موجة صاخبة من الهجرة واللجوء إلى بلدان عربية وغربية، وغالبيتهم من المثقفين وأصحاب الاختصاصات العلمية ومن المستثمرين الصغار الذين آثروا توظيف رؤوس أموالهم بعيدًا عن حالة التدهور الأمني، لتحل مكانهم كتلة من الأثرياء الجدد كأمراء الحرب وقادة الميليشيات ومن يدور في فلكهم، الذين جمعوا أموالهم بسطوة السلاح والنهب والسلب والابتزاز.

وبحسب دراسة أصدرها مركز "فيريل" الذي ينشط من مدينة برلين الألمانية، فإنه قبل عام 2011 شكلت الطبقة الوسطى أكثر من 60% من المجتمع السوري، أما في 2016 فلم تعد تشكل إلا ما نسبته 9.4% فقط من الشعب السوري، بعد خسارة مئات الآلاف من أبناء الطبقة الوسطى بسبب الهجرة أو القتل أو البطالة.

في حديث لعنب بلدي، تقول الدكتورة في الاقصاد رامية كردية، إن الطبقة الوسطى في أي بلد في العالم تعتبر بمثابة صمام أمان اجتماعي، وكلما زاد عدد أفراد هذه الطبقة كلما كان المجتمع أقرب للاعتدال والأمن والأمان الاجتماعي والاقتصادي.

وتضيف كردية أن الطبقة الوسطى تعتبر مصدر الازدهار الاقتصادي، فهي توفر قاعدة مستقرة من المستهلكين الذين يدفعون عجلة الإنتاج، وبالتالي فإن اختلالها يؤدي حتمًا إلى الاختلال الاقتصادي والعكس بالعكس.

في سوريا تآكلت الطبقة الوسطى بعد انطلاقة الثورة السورية، واختفت بشكل كامل، وتوضح كردية أن المؤشرات على ذلك "الغلاء الفاحش وكثرة العوز والهبوط المستمر لمستويات المعيشة، إضافةً إلى ارتفاع معدلات البطالة، والجريمة وغياب الأمن".

ويعتمد الإنتاج في أي بلد اعتمادًا كليًا على استهلاك الطبقة الوسطى، وتشير الدكتورة في الاقتصاد إلى أن الطبقة الوسطى هي عجلة مهمة للإنتاج، وبالتالي اختفاؤها يعني غياب حجر الأساس للاقتصاد.

تاجر في دمشق يحمل أوراق نقدية من فئة ألفين ليرة – 2019 (afp)

"الأرض مثل العرض ما تنشرى وما تنباع" قاعدة سورية تكسرها الحاجة

منذ أكثر من 30 عامًا رفض الحاج "أبو ممدوح" من ريف حمص الشمالي بيع أرضه البالغة مساحتها 150 دونمًا، متمسكًا بالعادات والتقاليد السائدة في مدينته تلبيسة، وبقاعدة "الأرض مثل العرض ما تنشرى وما تنباع".

ورغم محاولات الإقناع من قبل أبنائه على مدار السنوات الماضية ظل "أبو ممدوح" ثابتًا على موقفه حتى مطلع العام الحالي، ليجبر على بيعها بعد استنفاد جميع الموراد التي كان يعتمد عليها في المعيشة مع عائلته، وخاصة أن مناطق ريف حمص الشمالي كانت خاضعة لحصار من جانب قوات النظام السوري، التي أحكمت السيطرة عليها بشكل كامل مطلع العام الماضي.

يقول أحد أبناء أبو ممدوح (طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية) إن بيع الأراضي وكسر "قاعدة عدم البيع" ليس محصورًا بوالده فقط، بل أصبح حالة عامة يعيشها السكان في المناطق الزراعية بالمحافظات السورية.

ويعود ذلك إلى فقدان جميع الموارد التي كانت تمثل المصدر الأساسي للدخل، وزاد على الأمر التكاليف الباهظة التي تواجه الفلاح في حال فكر بزارعة أي محصول، أو إعادة استصلاح أرضه، سواء بحفر آبار مياه فيها أو حرثها لجعل التربة صالحة لزراعة المحاصيل المروية.

الأسباب التي تدفع السكان إلى بيع الأراضي لا تقتصر على ما سبق، بحسب الشاب، مشيراً إلى أن تقسيم الأراضي على الأجيال (الورثة) يعتبر سببًا أساسيًا أيضًا، كون المساحات الصغيرة يكون شراؤها وبيعها مرغوبًا بشكل كبير قياسًا بالمساحات الكبيرة، كونها لا يمكن زراعتها والاستفادة من المحاصيل التي تنتجها، بسبب ضيق المساحة الذي تشغلها.

"الكبار" يشترون

تتفاوت أسعار الأراضي سواء الزراعية أو غيرها في كل محافظة من سوريا، وترتبط بالموقع الذي تشغله والمنطقة الموجودة فيها، بمعنى قربها من الطرقات وسهولة الوصول إليها، أو وجودها ضمن المخططات التنظيمية للمدن والبلدات والنواحي.

> لتجار الكبار، الذين كونوا ثروة كبيرة خلال سنوات الحرب، وميسوري الحال، اتجهوا لشراء الأراضي من مالكيها، الذين كانوا يعتبرون من فئات الطبقة الوسطى، وحوّلتهم الظروف إلى فئة كبيرة من الطبقة الفقيرة

في ريف حمص الشمالي والشرقي تبدأ أسعار الدونم الواحد من الأراضي الزراعية من ثلاثة ملايين ليرة سورية، وتصل حتى عشرة ملايين ليرة، وذلك بحسب عدد الآبار الموجودة فيها وقربها من الطرق العامة، وطبيعة التربة، ومدى قابليتها للزراعة المروية، بحسب الشاب الذي تحدثت عنب بلدي معه سابقًا.

بالتزامن مع الحركة غير المسبوقة لبيع الأراضي في محافظة حمص (الخاضعة لسيطرة النظام السوري)، التي بدأت منذ قرابة عامين، برزت إلى الواجهة عدة شخصيات من كبار التجار وميسوري الحال.

وبحسب ما يقول مزارع من ريف حمص الشرقي لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه)، فإن التجار الكبار، الذين كونوا ثروة كبيرة خلال سنوات الحرب، وميسوري الحال، اتجهوا لشراء الأراضي من مالكيها، الذين كانوا يعتبرون من فئات الطبقة الوسطى، وحوّلتهم الظروف إلى فئة كبيرة من الطبقة الفقيرة.

ويضيف المزارع أن عمليات الشراء لم تتوقف منذ عامين حتى اليوم، وبمبالغ غير طائلة، قياسًا بالحالة الاقتصادية العامة في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، مشيراً إلى أن "التجار والأثرياء زادوا ثروتهم من حساب الأشخاص المتضررين بفعل الحرب والحصار (...) عمليات الشراء راجت بشكل كبير وبصورة كانت غير معتادة في السنوات السابقة".

ويلخص المزارع الوضع الخاص بالأراضي الزراعية في الوقت الحالي، بأنه يتمثل بطرفين هما الفلاح الفقير والتاجر الثري، حيث يفقد الأول مدخراته وركائزه المالية والثابتة لمصلحة الطرف الثاني، وذلك بشكل تدريجي، ما ينذر بهوة اقتصادية كبيرة بين فئات المجتمع السوري قد نشهدها في السنوات المقبلة.

البائع يخسر والمشتري مستفيد

إلى محيط العاصمة دمشق في الغوطة الشرقية، التي سيطرت عليها قوات النظام السوري في الأشهر الأولى من عام 2018، والتي يضطر بعض أهاليها الذين خسروا أموالهم ومهنهم وباتوا يعتمدون على أموال المغتربين أو المساعدات، سواء من المهجرين قسريًا إلى الشمال السوري أو اللاجئين خارج سوريا أو الذين لا يزالون مقيمين فيها، إلى بيع عقاراتهم، في وقت تُسن قوانين ومراسيم من شأنها أن تتسبب بخسارة بعض المالكين لممتلكاتهم في حال عدم إثبات ملكيتها.

وتشكل أسعار العقارات في الغوطة مع ارتفاع الحركة في سوق البيع حالة تستحق الدراسة والمتابعة، في وقت تفقتر معظم مناطق الغوطة إلى الخدمات (ماء، كهرباء، اتصالات).

بعد سيطرة النظام السوري على مناطق الغوطة الشرقية شهدت المنطقة ركودًا في أسواقها، ليعود الحديث تدريجيًا عن حركة بيع في حرستا وعين ترما، قبل أن تشمل بلدة المليحة في القطاع الجنوبي للغوطة.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال مهندس عقاري كان يشغل منصب رئيس بلدية سابق في الغوطة الشرقية، إنه كلما اقتربت المناطق من دمشق ازدادت حركة البيع، وكذلك الأسعار.

وأشار المهندس، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لأسباب تتعلق بسلامته، إلى أن حركة البيع هذه، رغم وجودها، لا تزال ضيقة مقارنة بما كانت عليه قبل 2011، متوقعًا عودة السوق في حال خُدّمت تلك المناطق بشكل جيد، مشيراً إلى رغبة المشتري اليوم بالاستفادة من انخفاض سعر العقار قبل ارتفاعه مستقبلًا مع عودة الخدمات.

وتشهد مناطق المليحة وحرستا وعين ترما وزملكا حالات بيع أكثر، مقارنة بالمناطق الأكثر عمقًا شرق دمشق.

لاجئون سوريون نازحون يجلسون معاً في اليوم الأول من عيد الفطر بإدلب – 2019 (رويترز)

مقارنة أسعار المواد الأساسية في سوريا (بالليرة السورية)

المادة	دمشق	إدلب	الحسكة
ربطة الخبز	50	200	200
كيلو السكر	350	375	375
كيلو الرز	700	350	700
كيلو اللحم البلدي (غنم)	8000	6000	6000
كيلو البطاطا	250	200	200

المحروقات	دمشق	إدلب	الحسكة
ليتر البنزين	225	510	510
ليتر المازوت	180	350	350
جرة الغاز	2500	6600	6500

أسعار بعض السلع الأساسية في سوريا (عنب بلدي)

لسد العجز
سندات خزينة الدولة السورية معروضة لـ"البيع"

على مدى عشر سنوات، تكرر مصطلح "طرح سندات الخزينة السورية والأذونات للاكتتاب العام"، كان أولها عام 2010، حين جِدد الطرح لتمويل مشاريع في مجال الطاقة الكهربائية، لكن بدء الثورة السورية ودخولها المعترك العسكري غيّر الهدف من طرح السندات للاكتتاب العام.

اجتماع مجلس وزراء النظام السوري برئاسة عماد خميس – 29 من ايلول 2019 (رئاسة المجلس فيس بوك

عنب بلدي – ميس حمد

خلال العام الحالي، حاول مصرف سوريا المركزي إبقاء سعر صرف الليرة السورية مستقرًا مقابل الدولار، لكن خسارات قيمة الليرة تلاحقت في مؤشر عكسي غير متوقع مع تقدم قوات النظام السوري في مدن وبلدات ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، حتى بلغ سعر الصرف في أيلول الماضي 700 ليرة مقابل الدولار الواحد، ما أدخل اقتصاد سوريا في "غيبوبة".

تضاربت التصريحات بين حاكم مصرف سوريا المركزي، حازم قرفول، ونائبه، محمد حمرة، فأحدهما يؤكد تدخل المصرف المركزي في ضخ الصرف الأجنبي لإنعاش الليرة، وآخر ينفي مشاركة المصرف "ولا بليرة"، بينما أثار تصريح رئيس الحكومة، عماد خميس، حول استنزاف الحرب للقطع الأجنبي في خزينة الدولة عام 2016 تساؤلات حول قيمة الموجودات من القطع الأجنبي في خزينة الدولة، وما إن كانت احتمالات إفلاس الدولة السورية قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى.

وتواردت حلول إسعافية لتعافي الاقتصاد السوري، بعضها جاء على هيئة "تبرعات" من رجال أعمال اقتاتوا من الحرب السورية، كسامر الفوز وسامر القاطرجي، وسط مشاركة أعمدة الاقتصاد السوري السابقين مثل سامر الدبس ومحمد حمشو وغيرهم، وأخرى جاءت على هيئة دراسة أعدتها "هيئة الأوراق المالية" معلنة عن طرح سندات خزينة الدولة للاكتتاب العام، خلال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء في 1 من تشرين الأول الحالي.

وقرر مجلس الوزراء طرح سندات وأذونات خزينة الدولة للاكتتاب العام، وبحسب ما قال المجلس عبر موقعه الرسمي، الأحد 29 من أيلول الماضي، فإن المطالبة بطرح سندات الخزينة تأتي من أجل تمويل مشروعات استثمارية في قطاعي الاقتصاد والخدمات، ضمن مراجعة شاملة للسياسة الاقتصادية.

الطرح الحكومي جاء بعد الخسارة الكبيرة التي منيت بها أغلب القطاعات الحيوية، وعدم قدرة الحكومة في الوقت الحالي على تمويل مشاريعها، بسبب توقف عجلة الإنتاج واستحالة إعادة تدويرها مع ازدياد العقوبات الاقتصادية المفروضة من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.

وتعرضت أغلب القطاعات الاقتصادية في سوريا إلى خسائر كبيرة، خلال سنوات الحرب الماضية، وبحسب ما قاله رئيس الحكومة، عماد خميس، على هامش أعمال الملتقى النقابي الثالث لمواجهة الحصار الاقتصادي على سوريا، في 8 من أيلول الماضي، فإن كلفة الأضرار التي لحقت بمؤسسات الدولة تجاوزت 45 ألف مليار ليرة سورية (87 مليار دولار).

وأوضح خميس أن 28 ألف مبنى حكومي ونحو 188 معملًا وشركة صناعية حكومية تعرضت للتدمير الكلي أو الجزئي.

كما تعرض قطاع الصناعة إلى خسائر وصلت إلى ملياري دولار، بحسب ما قاله وزير الصناعة السابق، محمد مازن يوسف، في أيلول الماضي لوكالة "سبوتنيك" الروسية، أما قطاع النفط فقدر الوزير، علي غانم، في كلمة له أمام مجلس الشعب، في 3 من تشرين الأول الحالي، أن خسائر القطاع وصلت إلى 81 مليار دولار كخسائر مباشرة وغير مباشرة.

ليست المرة الأولى

في عام 2010، كانت خطوة الدولة السورية نحو طرح سندات الخزينة والأذونات للاكتتاب هي الأولى، بغرض تمويل مشروعات للبنية التحتية، واعتبر القرار آنذاك خروجًا عن المنهج السابق بالاستناد إلى البنك المركزي في الاقتراض الداخلي.

وأوضح وزير المالية آنذاك، محمد الحسين، في تصريح صحفي أن الدولة ستصدر أذونات خزينة لمدة ثلاثة أشهر وستة أشهر بقيمة إجمالية تبلغ ملياري ليرة سورية (42.6 مليون دولار بسعر صرف عام 2010).

وأضاف أن هناك مزادًا لثلاثة سندات في مرحلة لاحقة قيمة كل منها مليار ليرة (41.3 مليون دولار) تختلف مدتها من سنة واحدة وثلاث سنوات إلى خمس سنوات، موضحًا أن هذه السندات ستستخدم في تمويل مشاريع في مجال الطاقة الكهربائية.

لكن وزير المالية الذي تلاه، محمد جليلاتي، أوقف طرح سندات الخزينة، في حزيران 2012، بشكل مؤقت، مبررًا ذلك بعدم الحاجة إلى سيولة.

في حزيران من العام 2016، عزم المصرف المركزي مرة أخرى طرح سندات الخزينة للاكتتاب بعد وصول سعر الليرة السورية إلى 600 ليرة للدولار الواحد، وكلف مجلس النقد والتسليف بإعادة النظر في نسب الفوائد المصرفية وموضوع إصدار سندات وأذونات خزينة.

وفي 28 من حزيران الماضي، وافقت اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء على مقترحات وزارة المالية لإصدار أذونات خزينة لمدة عام واحد فما دون، وطرحها للاكتتاب خلال عام 2019، من أجل "تمويل جزء من فجوة الاحتياجات وتوجيهها مستقبلًا نحو المشاريع الاستثمارية ذات المردود الاقتصادي الجيد"، بحسب ما ذكرت صفحة رئاسة مجلس الوزراء في "فيس بوك".

جدوى الطرح.. خاسر

وفي حديث إلى عنب بلدي، تحدث المستشار القانوني لحل النزاعات خالد شبيب، حول أهمية طرح سندات خزينة الدول للاكتتاب العام في أوقات السلم، وتبعاتها على الدولة في الحروب.

وأوضح شبيب أن طرح سندات الخزينة يتم من قبل الدولة، وهي وسيلة طبيعية في وقت السلم لتنفيذ خطة الموازنة العامة السنوية، لقاء فائدة مجزية ومضمونة ومأمونة الجانب، كونها صادرة عن الدولة.

لكن طرح سندات الخزينة في الحالة السورية غير مجدٍ، بحسب شبيب، بسبب مستويات التضخم نتيجة ما طرأ على العملة الوطنية، ولأن عدم استقرار الاقتصاد يجعل الاكتتاب بعيدًا عن حقيقة تنفيذه.

وأضاف شبيب أن طرح سندات خزينة الدولة للاكتتاب في وقت الحرب، يعين على تمويل الاقتصاد الوطني ودعمه، ووقايته من الانهيار، لكن لا قيمة اقتصادية ملموسة لتلك السندات لدولة منهارة اقتصاديًا ومحتلة من قبل عدة دول وتجثم على أرضها 39 قاعدة عسكرية، وتورطت في هدم البنية التحتية للدولة، وتسببت في تغييب رجال النشاط الاقتصادي من تجار وأيدٍ عاملة.

وحول جدوى طرح سندات الخزينة في سوريا ومن يمكنه الشراء، قال شبيب، "لا يقتصر طرح سندات الخزينة العامة على رجال الأعمال السوريين في الداخل أو الخارج أو على دولة معينة مثل الصين أو روسيا (...) ولكن من سيشتري سندات خزينة دولة منهارة اقتصاديًا، تنهار فيها الليرة السورية يومًا بعد يوم، ويأكلها التضخم الرهيب؟".

ماهي سندات الخزينة؟

تعرف سندات الخزينة بأنها قروض تصدرها الدولة ومؤسساتها للاكتتاب العام، وتحصل الحكومة قيمتها من الأفراد (أو الهيئات).

وتمتاز هذه السندات بأنها طويلة الأجل (قد تصل إلى 30 عامًا)، يحق لمشتريها الحصول على عائد سنوي على شكل فائدة ثابتة.

وبالعادة، تستخدم السندات وتطرح للاكتتاب العام بغرض إحداث تنمية اقتصادية ورفد خزينة الدولة بعائدات، وتسمى "قروض إنتاج" أو "قروض تنمية"، وقد تلجأ إليها الحكومات لتمويل حروبها، وفق مسمى "قرض حربي" كما فعل "بنك بريطانيا"، الذي طرح سندات الخزينة للاكتتاب العام في 1693 خلال الحرب ضد فرنسا.

تتعهد الدول عادة بتسديد قيمة الفائدة المترتبة على الاستكتتاب في سندات خزينتها، بفائدة ثابتة كل ستة أشهر، مقابل الالتزام بدفع قيمة السند عند تاريخ استحقاقه، ويتم ذلك وفق تقييم من قبل وكالات التصنييف الإتماني كوكالة "موديز" و"ستاندرد آند بورز" لتقدير هامش الخطر في اقتصاد البلد المعني، وقدرته على تسديد التزاماته للدائنين، وهو ما يسمى بـ"المخاطر الائتمانية".

دولار أمريكي ▼ مبيع 641 شراء 638	يورو ▲ مبيع 704 شراء 699	ليرة تركية ▲ مبيع 113 شراء 111		
الذهب 21 ▲ 26571	الذهب 18 ▼ 22775	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 400

مواطنون سوريون ينظمون وقفة أمام السفارة الروسية في برلين للمطالبة بذويهم المعتقلين – 31 آب 2019 (رابطة عائلات قيصر)

هل يفتح باب "اللجنة الدستورية" الطريق أمام "ملف المعتقلين" الشائك؟

مع إعلان إطلاق اللجنة الدستورية عاد ملف المعتقلين والمختفين قسريًا إلى واجهة تصريحات المسؤولين السياسيين والأمميين، تصريحات دعت الأطراف السورية إلى إجراءات بناء للثقة تمهد الطريق أمام أعضاء اللجنة الدستورية للبدء بمهامهم المتمثلة بصياغة دستور جديد، يكون خطوة في طريق الحل السياسي المعوّل عليه بإنهاء حرب أنهكت السوريين طوال ثماني سنوات.

عنب بلدي – نينار خليفة

أبرز هذه التصريحات جاءت على لسان المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، قبل أيام، ودعا فيها إلى إجراء تبادل لـ "السجناء" في سوريا على نطاق واسع لبناء الثقة، قبيل عقد أول جولة محادثات بين حكومة النظام والمعارضة نهاية الشهر الحالي.

بيدرسون اعتبر أن أهم إجراءات بناء الثقة، تتمثل بالإفراج عن المختطفين والمعتقلين، "فمن شأن هذه الخطوة إذا تزامنت مع عمل اللجنة الدستورية وغيرها من مظاهر التغيير على الأرض أن تبعث برسالة مهمة مفادها أن من الممكن أن تكون هناك بداية جديدة لسوريا"، بحسب تعبيره.

وأكد بيدرسون أن مصير عشرات الآلاف من المعتقلين والمختفين قسريًا لا يزال مجهولًا، وأن عائلاتهم تعاني بشكل كبير وتواجه تحديات يومية.

تصريحات بيدرسون تزامنت مع إلحاح أمريكي للكشف عن مصير المعتقلين والمختفين السوريين، إذ طالبت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، كيلي كرافت، النظام السوري بالإفراج عن المعتقلين في سجونه، والسماح للمراقبين الدوليين بالدخول إلى السجون السورية.

وقالت خلال اجتماع مجلس الأمن للحديث عن مستجدات الوضع السوري، الاثنين 30 من أيلول الماضي، إن "نحو 128 ألف سوري لا يزالون قيد الاحتجاز التعسفي. هذه الممارسة غير مقبولة وعلى نظام الأسد إطلاق سراحهم".

فهل يمكن أن يشكل انطلاق اللجنة الدستورية، المترافق مع دعوة أممية ودولية، بارقة أمل لحلحلة بعض العقد في ملف المعتقلين والمفقودين؟ وما أبرز التحركات الحالية حول هذا الملف الشائك؟

تفاؤل "حذر"

عضو اللجنة الدستورية ورئيسة ملف المعتقلين في "الهيئة السورية العليا للمفاوضات"، أليس مفرج، أكدت من جانبها أن العمل جارٍ حاليًا في أروقة المجتمع الدولي نحو الضغط لتحقيق إجراء بناء ثقة بين الأطراف السورية، والمتمثل بالإفراج عن المعتقلين، مبينة أن ذلك يتم تحديدًا من قبل الأمم المتحدة وبضغط أمريكي.

وفي حديثها إلى عنب بلدي، لفتت إلى أنه وبحكم تعاملها مع المجتمع الدولي، فقد لاحظت تأكيدًا على الدفع نحو إطلاق سراح المعتقلين، وخاصة الأطفال والنساء والمرضى وذوي الإعاقة بسبب التعذيب الذي تعرضوا له في المعتقلات، إذ إن هذا الإجراء سيسهم في إعطاء الصدق والموثوقية لعمل اللجنة الدستورية، التي ستكون بمثابة المدخل الأساس أو التجسير القانوني لأي عملية انتقال سياسي.

> اللجنة مجرد مسار دستوري كجزء من العملية السياسية، و"لذلك نحن بناؤون للانخراط واستمرار الضغط لتحقيق تقدم في قضية المعتقلين، التي هي الهدف بالإفراج الكامل

وأضافت مفرج أن تحقيق معايير البيئة الآمنة والمحايدة أمام هيئة الحكم الانتقالي يجب أن تسبق أي إجراءات لاحقة كالاستفتاء على الدستور الذي ستضعه اللجنة ضمن الوسائل القانونية الشعبية، أو إجراء أي انتخابات، ومن هذه المعايير حكمًا هو الإفراج الكامل عن المعتقلين والكشف عن مصير المختفين قسريًا وتسليم جثث من توفوا، لافتة إلى أنها عملية طويلة الأمد.

وأشارت مفرج إلى أن ما يتم العمل عليه حاليًا بالتزامن مع الحديث عن عمليات الإفراج عن المعتقلين هو الضغط من أجل وقف الاعتقالات التعسفية في سوريا المستمرة حتى اليوم، ووقف الانتهاكات في مناطق التسويات من قبل النظام، الذي يستخدم ملف المعتقلين "كورقة مقايضة وابتزاز"، بحسب تعبيرها.

وأوضحت أن اللجنة الدستورية ليست الحل وليست الهدف، معتبرة أنها مجرد مسار دستوري كجزء من العملية السياسية، و"لذلك نحن بناؤون للانخراط واستمرار الضغط لتحقيق تقدم في قضية المعتقلين، التي هي الهدف بالإفراج الكامل"، بحسب قول مفرج.

الحاجة لـ "إرادة دولية"

ولفتت مفرج إلى أن المصلحة السياسية للمجتمع الدولي بتمرير اللجنة الدستورية تتطلب منهم إجراء بناء الثقة والضغط على النظام ومن خلفه الروس حتى يتم تحقيق هذا الأمر، إذ إن ملف المعتقلين خاضع للتفاهمات السياسية ويحتاج إلى إرادة دولية وسياسية.

وفيما يتعلق بالضغط الأمريكي في هذا الملف، بينت مفرج أن الهيئة على تواصل وتنسيق دائم مع الولايات المتحدة بما يخص موضوع المعتقلين، ولكنها أشارت في الوقت نفسه إلى عدم وجود ثقة كاملة بالطرف الأمريكي، واصفة الضغط الذي يقوم به بهذا الشأن بالقلق والمتردد، فضلًا عن وجود "توافق أمريكي مع المسار الروسي على الأرض السورية عسكريًا وسياسيًا".

وكان رئيس الهيئة العليا للمفاوضات، نصر الحريري، أكد في تصريحات سابقة لعنب بلدي ضرورة البدء في إجراءات بناء الثقة أو البنود الإنسانية وخاصة في ملف المعتقلين.

وأشار الحريري إلى أن هذا الملف المأساوي والمؤلم جدًا لجميع السوريين لا تزال تجري محاولة تسييسه، مع محاولة النظام تحقيق مكتسبات سياسية مقابله.

ولفت إلى أن ما جرى سابقًا من عمليات تبادل للمعتقلين في إطار محادثات "أستانة" عبر إطلاق متزامن لسراح بعض المعتقلين، ليس كافيًا، خاصة مع وجود طرف يعتقل مئات الآلاف مع ما يقوم به من عمليات اتهام وتعذيب لهم وقتلهم تحت التعذيب.

وأكد الحريري عدم وجود أي معتقل لدى "الهيئة" أو مراكز احتجاز سرية أو علنية، مشددًا على ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة التي دعت جميع الأطراف السورية للإفراج الفوري عن جميع المعتقلين.

تهريب المواشي إلى مناطق النظام يضاعف أسعار اللحوم في إدلب

تشهد أسعار اللحوم في محافظة إدلب ارتفاعًا ملحوظًا، نتيجة عمليات تهريب المواشي إلى مناطق سيطرة النظام السوري، وذلك عبر عدة طرق، مرورًا بمناطق ريف حلب الشمالي، وأخرى باتجاه مدينة حماة.

مراسل عنب بلدي في ريف إدلب قال إن الأسعار ارتفعت إلى الضعف بشكل تقريبي، بسبب ازدياد عمليات تهريب المواشي إلى مناطق سيطرة النظام السوري، عبر منطقة عفرين ومناطق ريف حلب.

وقال تاجر الأغنام أبو موفق الحموي، إن عمليات تهريب المواشي تتم عن طريق منطقة عفرين، وإلى حماة أيضًا، إلى جانب معبر العيس في الريف الجنوبي لحلب، الذي تسيطر عليه "هيئة تحرير الشام".

وأضاف التاجر لعنب بلدي أن سعر الرأس الواحد من الغنم كان يتروح سابقًا بين 60 و70 ألف ليرة سورية، ليتخطى حاليًا حاجز 125 ألف ليرة سورية ويصل إلى 200 ألف ليرة، الأمر الذي انعكس ارتفاعًا على سعر كيلو اللحم.

وتعتبر الأغنام من أهم الثروات الحيوانية في سوريا، وشهدت تربيتها انتكاسات كبيرة خلال أعوام الثورة، بسبب التهجير الذي طال المالكين وانعدام مصادر التغذية والأدوية اللازمة للمواشي، إضافة إلى عمليات التهريب الجائر لها.

وأوضح التاجر أن كيلو اللحم في أسواق إدلب في الوقت الحالي لا يمكن أن يجده المواطن بأقل من 5500 ليرة سورية، بعد أن كان في السابق ثلاثة آلاف ليرة سورية.

وقال الحموي، "في حال لم تغلق بوابات التهريب من الصعب أن ينكسر سوق اللحم والمواشي، ويجب وقف التهريب من منطقة عفرين ومن معبر العيس".

وأضاف، "العامل في إدلب يتلقى مقابل العمل في اليوم 1000 ليرة سورية، وهو مبلغ لا يتيح له شراء سوى 200 غرام من اللحم حاليًا".

"هيئة تحرير الشام" علقت على ارتفاع أسعار المواشي واللحم في إدلب، وقال مسؤول إدارة الحدود فيها، أحمد الخالد، إن "تحرير الشام" نشرت العديد

الزواج في إدلب..
عقود بلا اعتراف وأطفال بلا هويات

إدلب – شادية التعتاع

انفصلت ريمة الجندي (27 عامًا) من مدينة معرة النعمان عن زوجها، بعدما تزوجت في الـ 19 من عمرها، ولم تستطع تثبيت زواجها في المحكمة لغياب الدوائر الحكومية.

بعد الطلاق، الذي قالت ريمة لعنب بلدي إنه جاء بسبب تعاطي الزوج للمخدرات، لم تستطع الشابة تحصيل حقوقها، رغم أن الزواج تم عن طريق الشيخ والشهود، لتتنازل عن جميع حقوقها مقابل الحصول على حريتها فقط.

تعتبر مشكلة الأوراق الثبوتية واحدة من المشاكل المعقدة في شمال غربي سوريا، المنطقة التي تسيطر عليها المعارضة، إذ تعتبر مسألة تثبيت الزواج من أبرز المعوقات في المنطقة، وما يتبعها من تثبيت النسب للأطفال والمشاكل التي تصيب الأسرة في حال انفصال الشريكين، وصعوبة تحصيل الحقوق من ورثة ونفقة ومهر وغيرها، بسبب غياب المراكز الحكومية، وتعاقب إدارات بمرجعيات مختلفة على مناطق الشمال السوري.

أطفال بلا هويات

منى الريا، من بلدة معرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، متزوجة منذ سبع سنوات ولم يتم تثبيت زواجها حتى اليوم.

منى هي الزوجة الثانية لزوجها، ولديها ثلاث بنات، لكنها لا تملك أي أوراق للبنات، والورقة الوحيدة التي تثبت زواجها هي الكتاب الشرعي بحضور الشيخ والشهود.

ابنة منى الكبرى يجب أن تكون اليوم في المدرسة، ولكن بسبب النزوح ولأنها ليست مسجلة ستُحرم من حقها في التعليم لهذا العام.

ولا توجد إحصائية رسمية عن عدد المواطنين الذين لا يملكون أوراقًا ثبوتية، أو لم يثبتوا زواجهم، في منطقة يصل عدد السكان فيها إلى أكثر من 3.8 مليون نسمة، بحسب إحصائيات فريق "منسقو استجابة سوريا".

ولتحديد الظاهرة ترصدها عنب بلدي في مخيم "حفصة" في ريف معرة النعمان، إذ يقول مدير المخيم، جمعة العليوي، إن ما يهدد متابعة بعض الأطفال تعليمهم هو مسألة تثبيتهم في دائرة نفوس، إذ توجد عائلات لديها أربعة أطفال ليسوا مسجلين.

وأوضح مدير المخيم أنه توجد عائلات لا تملك أي أوراق ثبوتية، وتقدر نسبتها بنحو 40% داخل المخيم.

من الإشهار إلى التثبيت

تسجل بعض الزيجات في مناطق إدلب ضمن المحاكم الخاصة بكل بلدة أو مدينة، وتختلف أشكال التثبيت تبعًا لظروف تحكم عقود الزواج في المناطق المختلفة من إدلب.

وفي حديثه إلى عنب بلدي، قال المحامي العامل في السجل المدني والمحكمة في معرة النعمان عادل الإبراهيم، إن قسمًا من هذه العقود يتم تسجيلها في المحاكم الموجودة في عدة مناطق بإدلب.

وضرب المحامي مثالًا بمدينة معرة النعمان والمناطق المحيطة بها، حيث يعتمد كثير من المواطنين على محكمة المعرة لتثبيت زواجهم.

وأضاف الإبراهيم أن هناك زيجات يتم الاكتفاء بإشهارها وتثبيت الحقوق بالشهود، وخاصة أن هناك كثيرًا من الأشخاص لا يثقون بالمحاكم المحلية، أو بسبب جهل بعضهم وعدم الوعي بعواقب عدم تثبيت الزواج.

وبلغ عدد حالات الزواج المثبتة، منذ مطلع العام الحالي حتى مطلع شهر أيلول، 6114 واقعة زواج، بحسب أرقام وزارة الأحوال المدنية في "حكومة الإنقاذ" التي تدير المنطقة منذ مطلع العام.

كيف يتم تثبيت عقد الزواج في إدلب؟

معاون وزير الداخلية للأحوال المدنية في "الإنقاذ"، طلال زعيب، قال لعنب بلدي إن عملية التثبيت تبدأ بمراجعة كلا الزوجين أمانات السجل المدني للحصول على قيود فردية خاصة، ثم يتم التوجه بها إلى المحكمة الشرعية المختصة للحصول على عقد زواج أو إثبات زواج حسب الحالة.

وبحسب زعيب، تراسل المحكمة أمانة السجل المدني المختصة لتسجيل الزواج وحصول الزوجين على البطاقة العائلية.

وأضاف أنه في حال وفاة الزوج أو في حال الطلاق، تلجأ الزوجة إلى رفع دعوى إثبات زواج ونسب وفاة أو طلاق، بحسب الحال، في المحكمة المختصة.

وبحسب المحامي عادل الإبراهيم فإنه في حال عدم توفر البطاقة الشخصية، تؤخذ إخراجات القيد إلى المحكمة (قاضي الأحوال المدنية)، ويتم تثبيت العقد لديه ويوثق برقم ويحفظ في ديوان المحكمة، ويأخذ الزوج صورة عن العقد مصدقة أصولًا لتثبيتها في السجل المدني.

وفي حال غياب أحد طرفي العقد (فقد أو اعتقل أو قتل...) يتقدم الطرف الموجود إلى دائرة السجل المدني بطلب إخراج قيد للطرفين، ويتقدم بدعوى تثبيت زواج ونسب، ويتم تقييد الدعوى أصولًا، وتطلب المحكمة من المدعي تثبيت أقواله بشهود.

وإن صح الادعاء تصدر المحكمة قرارًا ينص على تسجيل واقعة الزواج في السجل المدني أصولًا، وتسجيل الأولاد على قيد الزوج في السجل المدني.

ولكن الأوراق الثبوتية المستخرجة من المحاكم في محافظة إدلب لا تعترف عليها أي دولة، ولا المؤسسات في مناطق سيطرة النظام السوري أيضًا، ما يجعل دائرة الاعتراف بها تقتصر على الشمال السوري.

أوراق ثبوتية ودفتر عائلة سوري في أمانة السجل المدني بمعرة النعمان

من المحارس والنقاط لمنع تهريب المواد الأساسية من "المناطق المحررة".

وأضاف الخالد لوكالة "إباء"، 30 من أيلول الماضي، "تلقينا في الفترة الأخيرة عدة بلاغات عن ارتفاع نسبة محاولات تهريب الأغنام والمواشي من المناطق المحررة غربي حلب باتجاه النظام، مرورًا بالمنطقتين المذكورتين، فقمنا وعلى الفور بزيادة عدد المحارس ونقاط الرباط وتكثيف الدوريات".

وقال الخالد، "تمكنا من إلقاء القبض على العديد من المهربين، الذين يقومون بتهريب المواشي عبر تلك المناطق، وقد تم تقديمهم للقضاء أصولًا لينالوا جزاءهم العادل".

ولا يقتصر تهريب الأغنام والمواشي على محافظة إدلب بل يمتد إلى كل المناطق السورية، بينها ريف حلب الشمالي والجزيرة السورية التي تشهد عمليات تهريب إلى كردستان العراق، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع اللحوم في الأشهر الماضية ليتجاوز سعر الكيلو الواحد أربعة آلاف ليرة سورية.

حزين.. يلوم نفسه.. متشائم..
دائم التأسف.. لا يشعر بالمتعة

ماذا تعرف عن الشخصية الاكتئابية

د. كريم مأمون

هناك كثير من الناس تغلب عليهم الأفكار التشاؤمية، ودائمًا ما يرون الجزء المظلم من الحياة، وقد تعتبر هذه الحالة طبيعية خاصة في ظل الإحباطات المتكررة التي تعيشها مجتمعاتنا، ولكن في بعض الحالات قد نلاحظ أن الشخص لا يشعر بالسعادة تحت أي ظرف، ودائمًا ما يرى أي خبر سعيد يتبعه العديد من الكوارث، وفي هذه الحالة قد يكون هذا الشخص مصابًا بأحد الاضطرابات النفسية الذي يسمى اضطراب الشخصية الاكتئابية.

ما هي الشخصية الاكتئابية؟

الشخصية الاكتئابية أو السوداوية هي اضطراب نفسي يبدأ مع مرحلة البلوغ المبكرة، يتميز صاحبه بالتشاؤم، ويبدي شيئًا من اللامبالاة، ولا يذوق طعم السعادة مطلقا، وتوجد العديد من الصفات التي تميز الشخصية الاكتئابية منها :

1- نقد الذات: أكثر ما يشغل أصحاب هذه الشخصية هو انتقاد أنفسهم والتركيز على جوانب الضعف التي توجد لديهم، وذلك بالإضافة إلى التركيز الشديد على المواقف التي انتهت بالفشل وعدم النجاح، وبالتالي صاحب هذه الشخصية يلوم نفسه بشكل دائم.

2- المزاج السيئ: يتصف أيضًا أصحاب هذا النوع من الشخصيات بالمزاج السيئ أغلب اليوم وشعورهم بالضيق، بالإضافة إلى التركيز الدائم على التعب الذي يشعرون به وعدم قدرتهم على القيام بالأعمال التي يجب القيام بها، ويستمرون بالشكوى ويفقدون الطاقة للعمل أو الترفيه أو أي شيء.

3- فقد التركيز: تعاني أيضًا الشخصيات الاكتئابية من عدم القدرة على التركيز بشكل كامل، وذلك لانشغالها بالتعب الذي تشعر به وانشغالها بالتركيز على جوانب الضعف والخبرات السيئة السابقة، وبالتالي يصبح التركيز على الأعمال التي تقوم بها أقل بكثير مما يجب أن يكون.

4- ضعف الاستمتاع بالنجاح: دائمًا ما يشعر أصحاب الشخصية الاكتئابية بالفشل وعدم القدرة على تحقيق النجاح في أعمالهم نتيجة لشعورهم بضعف القدرات المتوفرة لديهم، وإن تمكنوا من النجاح فإنهم لا يستطيعون الشعور بالسعادة بهذا النجاح.

5- التردد: تعاني الشخصية الاكتئابية من التردد وصعوبة اتخاذ القرارات وذلك خوفا من الفشل وضعف القدرات، بالإضافة إلى عدم القدرة على تحديد القرار الصائب بسرعة، وبالتالي يترتب على ذلك الفشل في كثير من المواقف المهمة.

6- مشكلات الأكل: تظهر لدى الشخصية الاكتئابية، أعراض لمشكلات تناول الطعام، فبعضهم يعاني من انخفاض الشهية وفقدان الرغبة بتناول الطعام والعزوف عنه نتيجة للحالة النفسية السيئة والمزاج السيئ الذي يعانون منه، ويعاني بعضهم الآخر من الإفراط في تناول الطعام كوسيلة للتعبير عن المشاعر السلبية التي يعانون منها ومشاعر الإحباط المسيطرة عليهم بشكل دائم، ويترتب على ذلك الإصابة بأمراض الأخرى، مثل السمنة وما يترتب عليها من مشكلات نفسية تزيد من حالتهم السيئة.

ومع أن اضطراب الشخصية الاكتئابية يشترك في بعض الأعراض مع الاضطرابات المزاجية مثل اضطراب الاكتئاب واضطراب عسر المزاج، إلا أنه يعتبر تشخيصًا مستقلًا.

ما أسباب اضطراب الشخصية الاكتئابية؟

حتى الأن لم يتم تأكيد وجود عوامل معينة مسببة لحدوث هذا النوع من الاضطرابات النفسية، ولكن هناك العديد من العوامل التي يمكن من خلالها تفسير حدوث هذا الاضطراب، وهي:

1-الوراثة: للعامل الوراثي دور مهم في حدوث مثل هذه الاضطرابات.

2- عوامل بيولوجية: هناك بعض المؤشرات البيولوجية التي تشير إلى وجود خلل في الموصلات العصبية والدوائر العصبية التي تعمل بالمخ، ما يؤدي إلى حدوث هذا النوع من الاضطراب النفسي، فعدم تنظيم عمل النواقل العصبية مثل السيروتونين والأدرينالين يؤدي إلى حدوث الاكتئاب.

3- عوامل بيئية واجتماعية: هناك بعض الدلائل التي تشير إلى أن أسباب حدوث اضطراب الشخصية الاكتئابية هي نفس الأسباب المؤدية إلى الإصابة بالاكتئاب مثل: فقدان أحد المقربين، أو الافتقار إلى رعاية الأبوين، وخوض علاقة عاطفية فاشلة، أو الشعور بالذنب تجاه شيء ما.

كيف يُشخص اضطراب الشخصية الاكتئابية؟

يُشخّص هذا الاضطراب إذا توفرت لدى الشخص خمسة أو أكثر من هذه الأعراض:

1- يغلب على مزاجه الكآبة، الحزن.
2- الافتقار إلى الشعور بالمتعة.
3- دائما ما يلوم نفسه.
4- دائم الاعتذار والتأسف.
5- متشائم.
6- دائما ينتابه الإحساس بالذنب و تأنيب الضمير.

بشرط ألا توجد مثل هذه الأعراض في أثناء نوبات من الاكتئاب أو عسر المزاج.

كيف يجب التعامل مع أصحاب الشخصية الاكتئابية؟

تجب معرفة أن هذا الشخص لا يقوم بهذه السلوكيات لمضايقة الآخرين، إنما شعوره بالتشاؤم جزء من تفكيره الذى يشعر به ولا يرى غيره، ويجب التركيز على الأفكار الإيجابية لدى المريض وتعزيزها من خلال ما يلي:

1- التأكيد أن كل مشكلة لها عدة حلول وليس لها حل واحد، والتركيز على القدرات الإيجابية التي تتوفر لدى المريض، بالإضافة إلى المواقف التي استطاع فيها تحقيق النجاح، فذلك يعزز ثقته بنفسه، ويساعده على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

2- توضيح الجوانب الإيجابية لكل مشكلة بعد حلها حتى يستطيع أن يراجع تفكيره ويقتنع بشكل عملي أن بدائل الحلول هي الطريقة المثالية للمشاكل.

3- التركيز على أنه أدى ما عليه وليس له سبب في المشكلة، ومساعدته على تقبل نقاط الضعف التي توجد لديه والتعامل معها بشكل أفضل حتى يتخلص من مشاعر الضيق والذنب ولوم الذات ويتمكن من التركيز بشكل أفضل على الإيجابيات.

كيف يعالج اضطراب الشخصية الاكتئابية؟

يُعالج اضطراب الشخصية الاكتئابية من خلال نوعين من العلاج:

العلاج النفسي: يتمثل العلاج النفسي في العلاج السلوكي المعرفي من حيث استبصار المريض بحالته، وهذا العلاج قد أثبت نجاعته في علاج هذا الاضطراب، فالمريض بالشخصية الاكتئابية تكون لديه القدرة على اختيار الواقع بشكل جيد لذا فهو يمتلك القدرة على مدى تأثير الاضطراب على من حوله، كما يستهدف العلاج المعرفي مساعدة المريض في تفهم التشوهات المعرفية .

العلاج الدوائي : يتم استخدام العلاج الدوائي إلى جانب العلاج السلوكي المعرفي للوصول إلى أفضل نتائج للعلاج، ويتم استخدام الأدوية المضادة للاكتئاب، مع بعض الأدوية التي تساعد في تنشيط الجهاز العصبي المركزي لكن بجرعات صغيرة مثل مركبات أمفيتامين 5 – 15 مغ/اليوم.

شبكات الإنتاج التلفزيوني..
حرب باردة سلاحها الأفلام والمسلسلات

عنب بلدي – عماد نفيسة

يشكل ميدان صناعة الأفلام والسينما ساحة تنافسية لا تخلو من المضاربة لشركات الإنتاج، هذا التنافس ليس حديث العهد، فهو موجود منذ ظهور السينما والتصوير السينمائي، عندما كان للجمهور سبيل واحد لمشاهدة الأفلام، ثم ظهرت أجهزة عرض الفيديو الأولية وبعدها الأقراص المدمجة.
كانت هذه الأفلام تعرض على القنوات التلفزيونية وفي دور السينما، لكن مع تطور التكنولوجيا وانتشار الإنترنت صار من الممكن لشركات الإنتاج عرض إنتاجها من مسلسلات وأفلام وبرامج عبر الإنترنت بشكل مباشر، بطرق مدفوعة ورابحة جدًا، وحاز هذا التحول على رضا الجمهور، خاصة الشغوفين بمتابعة الأفلام في بداية عرضها.
وهذه أشهر شبكات عرض الأفلام على الإنترنت:

"نتفلكس"

أُسست عام 1997 في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان اختصاصها توزيع الأقراص المدمجة وتوصيلها عبر البريد.
توسعت الشركة فيما بعد لتدخل عالم إنتاج المسلسلات والأفلام والبرامج التلفزيونية، وتوفير منصة على الإنترنت لمشاهدتها بجودة عالية.
تقدم "نتفلكس" عبر شبكتها اليوم عدة فئات للاشتراك بخدمتها بسعر مقبول نوعًا ما.
توفر الشبكة خدمتها في 190 دولة، منها جميع الدول العربية، عدا سوريا بسبب العقوبات الأمريكية، كما تدعم اللغة العربية في الترجمة.
تعتبر اليوم أشهر شركة لعرض الأفلام على الإنترنت.

"HBO"

استحوذت الشركة على إنتاج مسلسل "صراع العروش" الشهير، وزادت شهرتها بسبب المسلسل.
تتبع للشركة الإعلامية العملاقة "تايم وارنر"، وتنتج أفلامًا سينمائية وبرامج تلفزيونية بشكل كامل، وتبيع منتجاتها حول العالم.
بلغ عدد المشتركين في منصة الشركة 40 مليونًا في أمريكا، ومن بين المسلسلات التي تنتجها "أغصان يابسة" ومسلسل "في العلاج" ومسلسل "ممر الإمبراطورية".
كما تعرض هذه الشبكة برامج جريئة وللبالغين فقط.

"ديزني"

عملاقة هوليوود، أُسست عام 1923 في الولايات المتحدة، ولها تاريخ طويل في إنتاج الأفلام والرسوم المتحركة والأنميشن.
تعاونت الشركة لفترة طويلة مع "نتفلكس" ضمن عقد شراكة بدأ عام 2012 لعرض محتوى "ديزني" على منصات "نتفلكس".
لكن علاقة الصداقة هذه لم تستمر بين الشركتين، إذ أعلنت "ديزني" سحب كامل محتواها من "نتفلكس" لعرضه على منصة خاصة ستنشئها في أواخر العام 2019، وسبب هذا الانسحاب خسائر فادحة لـ "نتفلكس".

سينما

فيلم "LE BLUES"..
هل تشفي كرة القدم من العنصرية؟

يروي فيلم "LE BLUES" مسيرة المنتخب الفرنسي لكرة القدم منذ عام 1996 حتى عام 2016، بما فيها بطولة كأس العالم 1998، التي أقيمت في فرنسا واستطاع منتخب الديوك الزرق الظفر بها، إلا أن حالة المنتخب الفرنسي ليست كأي حالة أخرى، في مجتمع مشكل من عدة أعراق وقوميات.
وبناءً على حالة التنوع هذه، أحيط المنتخب الفرنسي بشعار "اتحاد البيض والسود والعرب"، نظرًا لتنوع انتماءات لاعبيه العرقية والقومية، وتكرس هذا الشعار بفوز المنتخب بكأس العالم 1998، وكأس الأمم الأوروبية عام 2000.
فوز المنتخب الفرنسي خلق نوعًا من الوحدة ضد الأصوات العنصرية في البلاد. فرنسا جسد واحد، هكذا تصور الناس، إلا أن ردود الفعل بعد انهيار المنتخب الفرنسي في بطولة كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، أثبتت عكس ذلك تمامًا.
فالأداء السيئ الذي قدمه المنتخب الفرنسي في البطولة وخروجه من الدور الأول، أعطى فرصة لمناصري حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف والمعادي للاجئين والمواطنين ذوي الأصول غير الفرنسية لمهاجمتهم.
يشرح الفيلم أي دور يمكن أن تلعبه كرة القدم في حياة الشعوب، ويطرح سؤالًا غير مباشر: هل تستطيع كرة القدم توحيد الشعوب فعلًا؟ وهل تستطيع طي صفحة الخلافات والاختلافات والعنصرية بين أبناء الوطن الواحد؟
الإجابة عن هذا السؤال سهلة مع وجود أحداث حقيقية حصلت في تلك الفترة، منها المباراة التاريخية الودية التي جمعت بين المنتخبين الجزائري والفرنسي في ظل المصالحة بين البلدين، والتي سارت أحداثها عكس ما تمنى منظموها.
عبر شهادات لاعبي المنتخب الفرنسي، وصحفيين ومؤرخين، وبمشاركة الرئيس الفرنسي السابق، فرانسوا هولاند، يحكي الفيلم تفاصيل الصورة المختلفة لفرنسا، والبعيدة كل البعد عن الصورة الجميلة والرومانسية لعاصمة النور والموضة والجمال والتعايش، باريس.
يمر الفيلم على الأثر الكبير الذي تركه اللاعب الفرنسي ذي الأصول الجزائرية، زين الدين زيدان، ووصفه بأسطورة فرنسا، وكيف كانت عودته إلى المنتخب الفرنسي في تصفيات كأس العالم 2006 "إنقاذًا" للمنتخب الفرنسي، واستطاع قيادته إلى المباراة النهائية التي خسرها المنتخب الفرنسي أمام المنتخب الإيطالي بضربات الجزاء الترجيحية بعد خروج زيدان مطرودًا.
كرة القدم لا تتدخل بها السياسة، هذا قول يثبت الفيلم عكسه تمامًا، وبقدر ما يشرح الفيلم أهمية كرة القدم وتأثيرها وتأثرها بالمجتمع، يشرح كيف يمكن استغلالها من قبل الساسة، ويشرح بشكل متوازٍ تاريخ المنتخب الفرنسي عبر تفاصيل من الداخل غير معروفة.
ثلاثة أجيال مرت على المنتخب الفرنسي عبر عشر سنوات، رافقت كل جيل منها تغييرات اجتماعية وصخب ومشاكل ومجد لا ينتهي.
الفيلم من إخراج دايفد ديتز، وسونيا دوغار وباسكال بلانتشارد، وكتب السيناريو كل من سونيا دوغار وباسكال بلانتشارد.
حاز الفيلم على تقييم 7.4 على موقع "IMDB" المختص بالأفلام السينمائية.

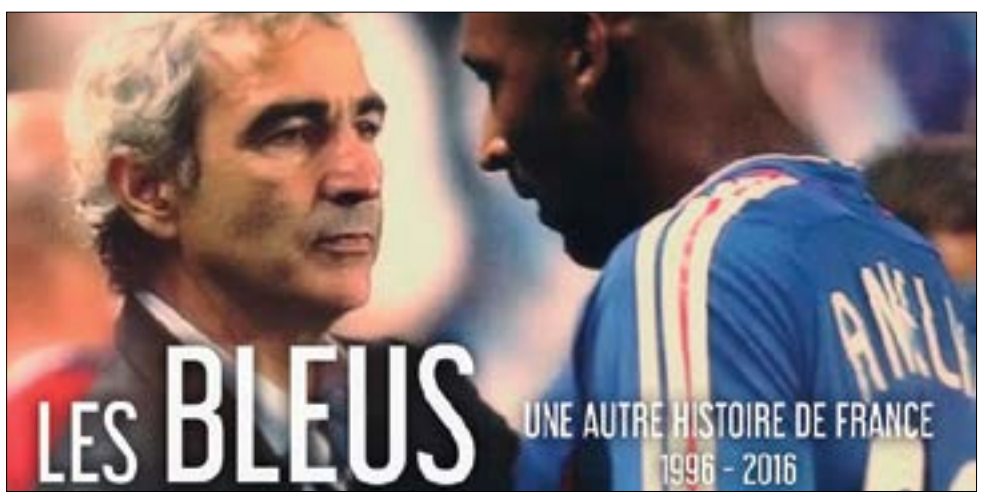

كتاب

السياسة لأرسطو طاليس.. بمفهومها الواسع

يبدو كتاب "السياسة" للفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس للمختصين في العلوم السياسية والراغبين في العمل في السلك الدبلوماسي أو ممارسة العمل السياسي، إلا أنه يعطي الفرصة لغير المهتمين لفهم علم السياسة بمعناها الواسع، وعلاقتها بالمجتمع ككل وبالفرد، كل على حدة.
وبالاطلاع على هذا الكتاب، يتاح للقارئ فهم علاقة الفرد بالدولة، والسياسة التي تمضي عليها الدولة في علاقتها مع شعبها، إذ يمضي أرسطو في شرح نظرياته الفلسفية حول الدستور والديكتاتورية والثورات، في ثمانية فصول.
في الفصل الأول يناقش أرسطو طاليس الاجتماع المدني والسلطة العائلية عبر خمسة أبواب، ثم ينقد الدساتير الرئيسية في الفصل الثاني، قبل أن يشرح في الفصل الثالث علاقة الدولة والمواطن، والذي يرى فيه أن الطابع المميز للمواطن هو المشاركة في وظائف الحاكم، أي الحكم، وهو هنا يعطي للديمقراطية دورًا أساسيًا في حياة الشعوب، ومن خلال هذا الفصل يعطي تعريفًا للمواطن، باعتباره من عناصر الدولة.
ويتضمن الكتاب شرحًا وافيًا حول الجمهورية الفاضلة التي كتب عنها الفيلسوف اليوناني أفلاطون، ويربط بينها وبين السعادة في الدولة، وفي هذا الفصل يشرح العناصر الضرورية لوجود الدولة، ولخصها في ستة عناصر هي المواد الغذائية، والفنون، والأسلحة، والمال، والدين، والعنصر الأخير هو الجهات التي تصدر القوانين والأحكام.
كما يحكي الكتاب عن العناصر الجغرافية التي يجب، من وجهة نظر الكاتب، على الدولة التمتع بها.
يبدو الكتاب من عنوانه كتابًا سياسيًا، إلا أنه يثبت نظرية أن لا شيء في حياة الإنسان غير مرتبط بالسياسة، فكل تفاصيل المجتمع تتدخل السياسة بها بشكل مباشر.
صُمم الكتاب ليكون شرحًا وافيًا لشكل الدولة وسياساتها ودور كل جزء منها في المنظومة العامة، بما يشمل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ودور الفرد والمجتمع والتربية في شكل الدولة، حتى الموسيقى التي لها باب خاص ضمن الكتاب.
في ظل ثورات الربيع العربي التي بدأت من تونس في عام 2011، ووصلت في العام 2019 إلى الجزائر والعراق والسودان، تظهر تعريفات جديدة لعلم السياسة في العالم العربي، ويعد الكتاب من أبرز الكتب التي تحيط بهذا العلم بشكل واسع، ويعطي فرصة للراغبين بالتغيير في بلدانهم لفهم منظومة الحكم، التي، وإن اختلفت من بلد لآخر، تبقى تتشابه في كثير من التفاصيل التي يمكن ملاحظتها ضمن الكتاب.

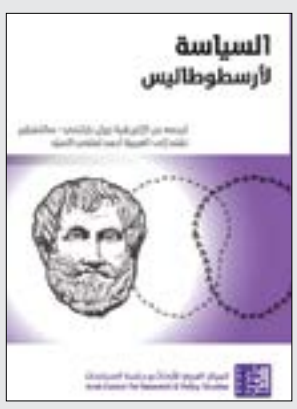

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

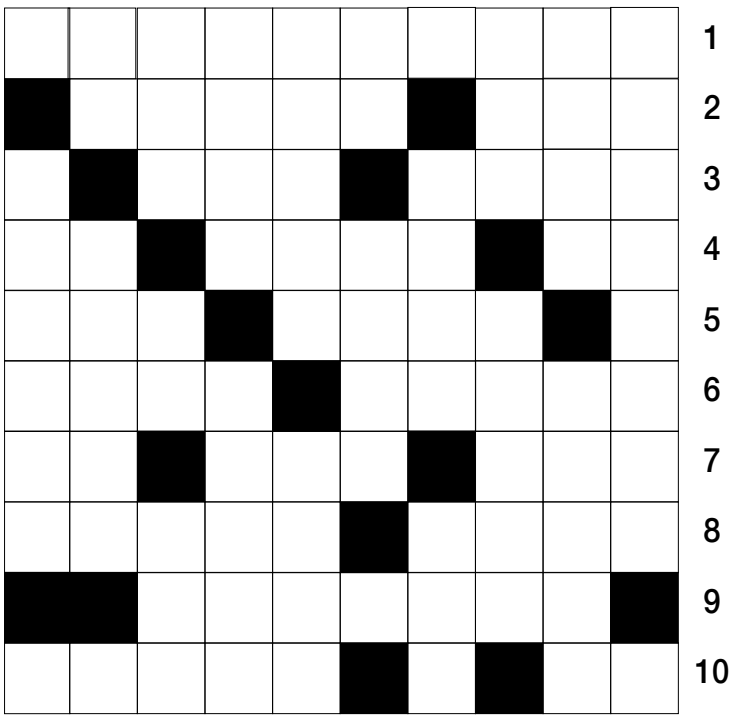

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1

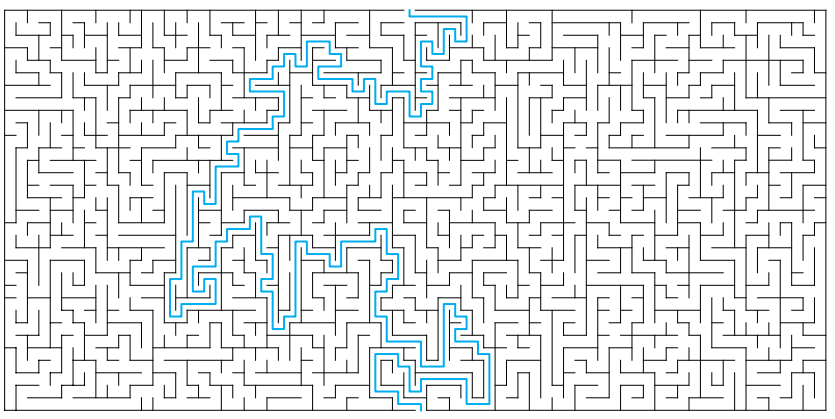

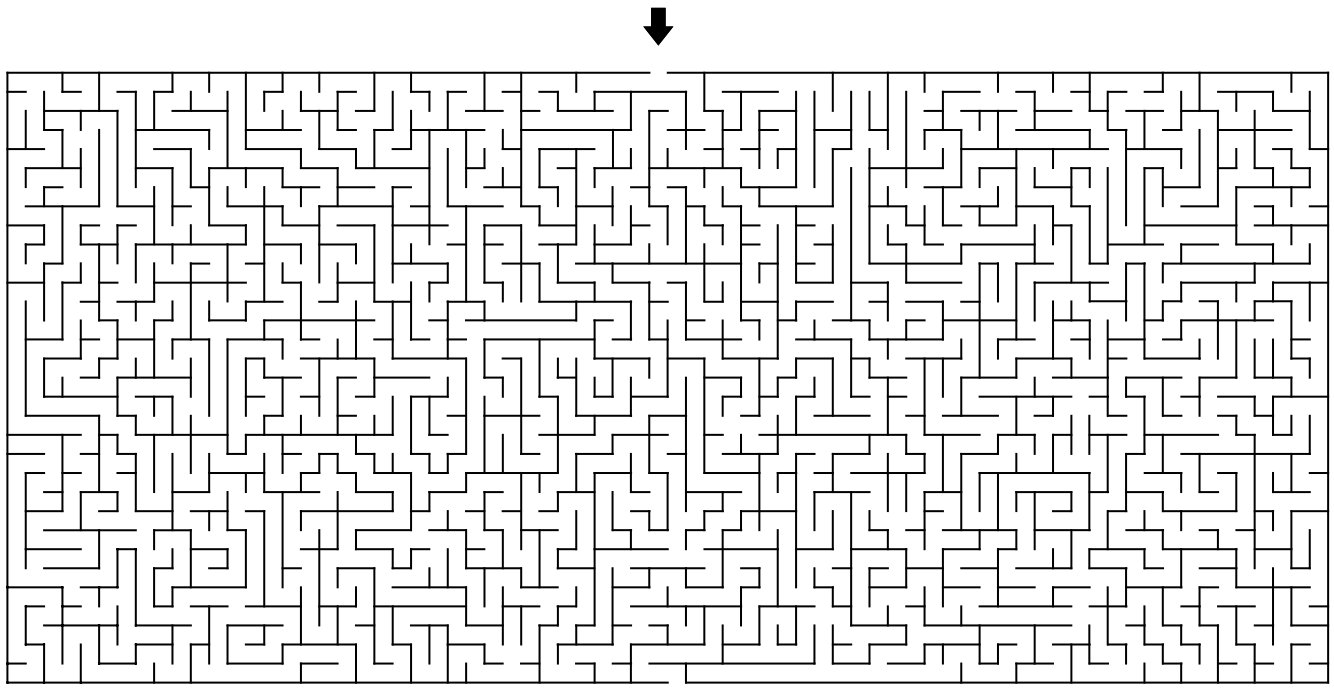

أفقي
1. مؤسس علم الجودو
2. يعرب - وجهاء المدينة (معكوس)
3. ذكرت بالقرآن بمعنى المطر - من أبناء نوح
4. سارق - خادم الكعبة - للتوجع
5. دولة أفريقية - ظلم أو وجود (معكوس)
6. لؤلؤة - امتناع عن الكلام (معكوس)
7. آلة موسيقية (معكوس) - موقع رمي الجمرات في الحج (معكوس) - حرف مكرر
8. المكان اليابس لانقطاع الماء عنه - دولة عربية
9. مدينة أمريكية تشتهر بصناعة السيارات
10. ضمير منفصل (معكوس) - نوع من مواقع الانترنت تكون بمثابة مفكرة أو ساحة طرح آراء شخصية (معكوس)

عمودي
1. علم الأرض
2. نقي خالي من الشوائب (معكوس) - ممقلة مصرية اسمها الحقيقي عفاف علي كامل الصباحي
3. احدى الجهات - سياسي وزعيم روحي هندي
4. في الفم - قطع
5. دق - اكمل عمل وأنجزه
6. اكمل الآية (فقالو أبشرمنا....نتبعه إنا لفي ضلال وسعر) - جمع إمرأة
7. هيئة أو بنية - طعام يوزع أو يؤخر لأفراد في المجموعة
8. واسع وشامل - من الأسماء الخمسة - ماتثبت به الخيمة (معكوس)
9. ضمير متصل - شركة سويدية مشهورة لصناعة الأثاث
10. عميد الأدب العربي

إنتر ميلان يفرض مكانته مجددًا

عروة قنواتي

لا يختلف المتابعون، عاشقين كانوا أم كارهين لنادي إنتر ميلان، على أن الصحوة التي يظهر عليها منذ دوران عجلة الموسم الجديد محليًا في إيطاليا وأوروبيًا في دوري أبطال أوروبا هي الأفضل والأقوى له منذ سنوات طويلة، وأن الأسماء التي دخلت خط "النيراتزوري" قبل أشهر، من لاعبين وجهاز فني، ضخت الدماء مجددًا داخل الفريق، ليصبح قادرًا على حصد نتائج مميزة، والمنافسة مؤقتًا على المستوى المحلي أمام كبير إيطاليا نادي يوفنتوس، الذي أحكم قبضته خلال السنوات الماضية على مجمل بطولات الدوري والكأس.

"الأفاعي"، كما يحلو لعشاق إنترميلان تسمية ناديهم والتفاخر به، كتب التاريخ سابقًا بثلاث مرات بطلًا لدوري أبطال أوروبا وثلاث مرات للدوري الأوروبي ومرة واحدة لأندية العالم و18 مرة في الدوري الإيطالي وسبع مرات في الكأس وخمس مرات للسوبر الإيطالي، إضافة الى عدد من الألقاب الدولية الودية.

هذا الرصيد المميز جعل الإنتر في منافسة وشراسة في الصراع على اسم المدينة بمواجهة إي سي ميلان، النادي الأكبر والأكثر شهرة والأقوى تاريخًا على الصعيد المحلي والأوروبي، وبالرغم من حالة الموت السريري التي يمر بها إي سي ميلان هذه المواسم، فإن ديربي الغضب بين الإنتر وإي سي ميلان يبقى بنفس الزخم والمتابعة في كل عام.

موسم جديد بستة انتصارات يتصدر بها الإنتر دوري إيطاليا الأول، ومن خلفه اليوفي ونابولي، قبل انطلاق كلاسيكو إيطاليا لهذا الموسم مع يوفنتوس، انطلاقة مهمة لأعصاب وتحضيرات واستعدادات ونجوم الفريقين والمدربين بالدرجة الأولى، لصياغة السطر الأول من المنافسة على اللقب، ووضوح صاحب النفس الطويل في إكمال المنافسة حتى الأسابيع الأخيرة، النفس الطويل الذي يتميز به نادي السيدة العجوز منذ زمن طويل.

يراهن عشاق الإنتر أنهم سيكونون الأشد صراعًا وملاحقة من نابولي ولاتسيو، وأنهم سيدخلون ميدان الأقدام الثابتة لينتزعوا لقب "السكوديتو" مجددًا، مع أنطونيو كونتي ولوكاكو وهاندانوفيتش ومارتينيز وسينسي ودامبروزيو.

أوروبيًا، كانت هناك جولة أولى مخيبة للآمال في دوري أبطال أوروبا، جلبت نقطة التعادل في وقت متأخر للإنتر أمام سلافيا براغ التشيكي، مع مجموعة من إشارات الاستفهام، لتأتي الجولة الثانية بهزيمة في معقل برشلونة بهدفين لهدف، لكن باستحسان كبير للأداء التكتيكي وقدرة المواجهة التي أظهرها الإنتر في مواجهة البارسا على أرض الكاتالان، وهنا بيت القصيد: هل عاد الإنتر مع المتعة والأداء وحصد النتائج بسلة واحدة؟ هل على العشاق أن يصبروا وأن يكونوا ضمن طموحات محدودة محليًا ومن ثم أوروبيًا؟

كل عشاق الأندية في العالم تتمنى الخزائن المليئة بالألقاب والذهب لنجومها وأنديتها في كل عام، لكن مشهد الإنتر بخطى ثابتة يبدو أنه يعود إلى الشاشة الرسمية على عدة مواسم، وهنا تكون قوة المنافسة من دون المجازفة وخلط الأوراق والاهتمامات، كما يحدث مع نادي نابولي العريق في كل موسم.

يبدو أن الإنتر لا يريد التشتت والتعب مبكرًا، مع أخذه الفرصة الكاملة لتعويض الهزيمة والتعادل والتأخر بالنتيجة، أيًا كانت نتيجة المباراة مع اليوفي مساء الأحد، 6 من تشرين الأول الحالي، أو شكل التأهل من عدمه في دوري مجموعات دوري أبطال أوروبا.

وفي حال فوز الإنتر على اليوفي ذهابًا أرشحه ليكون المتنافس الوحيد مع السيدة العجوز على اللقب المحلي، وسيكون قادرًا على ذلك حتى آخر أسابيع الدوري الإيطالي لكرة القدم.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

المدرب الروسي فيكتور ماسلوف (90M)

كورتوا في مدريد.. من قمة أتليتكو إلى هاوية الريال

في مواجهة دوري الأبطال أمام نادي كلوب بروج البلجيكي، صبت جماهير ريال مدريد غضبها على حارس النادي البلجيكي تيبو كورتوا بسبب تلقيه هدفين في الشوط الأول من اللقاء.

يعيش كورتوا حالة عصيبة داخل جدران فريق ريال مدريد، وسط أداء متذبذب في المواجهات الأخيرة، على عكس الفترة التي عاشها مع المنتخب البلجيكي ونادي أتلتيكو مدريد.

وتظهر بيانات الحارس انخفاض مستواه بشكل تدريجي مع تنقله بين فريق وآخر، إذ توضح البيانات أن كورتوا كان يستقبل 0.66 هدف في كل مباراة مع نادي جينيك البلجيكي، بينما كان يستقبل مع أتلتيكو 0.81 هدف في المباراة الواحدة، وارتفعت النسبة إلى 0.99 مع تشيلسي الإنجليزي، ووصلت إلى 1.37 في المباراة مع ريال مدريد.

ظهر تأثير مدرجات سانتياغو برنابيو على كورتوا جليًا، بعد صافرات الاستهجان ضده، وسط أحاديث عن حالة من القلق والضغط النفسي يعيشها الحارس.

حارس منتظر في مدريد دون المستوى

وصل كورتوا إلى مدريد، في وقت كانت تعلو فيه الأصوات مطالبة الإدارة باستقطاب حارس يبني مستقبل النادي الإسباني، بعد رحيل أسطورته إيكر كاسياس والأداء المتذبذب لكيلور نافاس في الموسم قبل الماضي في الدوري وبطولة دوري الأبطال.

انتدب ريال مدريد الحارس البلجيكي، في 8 من آب 2018، في صفقة تضمنت انتقال لاعب النادي الكرواتي ماتيو كوفاسيتش، على سبيل الإعارة مع خيار يحق لنادي تشيلسي من خلاله شراء اللاعب مقابل 35 مليون يورو لمدة ستة أعوام.

انتداب كورتوا كان بعد الأداء الكبير الذي قدمه في مسابقة كأس العالم (روسيا 2018)، وحمل بعده القفاز الذهبي (جائزة أفضل حارس في المونديال)، وأسهم في وصول المنتخب البلجيكي إلى المركز الثالث في البطولة لأول مرة في تاريخه.

وصول كورتوا جاء في وقت شهد فيه ريال مدريد سلسلة من التغيرات أدت إلى حالة غير مستقرة في صفوف الفريق، تمثلت بإعلان زين الدين زيدان رحيله بشكل مفاجئ وتعيين جولين لوبتيجي، ورحيل كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس الإيطالي، وسوء أداء بعض اللاعبين وعلى رأسهم لوكا مودريتش ومارسيلو.

الموسم الأول لكورتوا مع الفريق لم يكن جيدًا، فخرج دون أي بطولات واحتل المركز الثالث في ترتيب الدوري، مبتعدًا عن المنافسة بوقت مبكر، كما خسر الريال الكلاسيكو أمام برشلونة في الدوري بخمسة أهداف مقابل هدف في الذهاب وبهدف دون رد في لقاء الإياب.

خاض كورتوا في موسمه الأول مع ريال مدريد 27 مباراة في الدوري الإسباني، تلقى فيها 33 هدفًا، وتمكن في ثماني مباريات أن يبقي شباكه نظيفة دون أي هدف، بينما لعب معه خمس مباريات في دوري أبطال أوروبا وتلقى فيها ثمانية أهداف، وأنهى مباراتين دون تلقي أي هدف.

وفي إحصائياته مع النادي والمنتخب موسم 2018-2019، لعب تيبو كورتوا 40 مباراة تلقى فيها 55 هدفًا وأنهى 12 لقاء دون تلقي أي هدف، بمعدل تلقي أهداف 1.22 هدف في المباراة.

كورتوا والضغط النفسي في مدريد

خلال مواجهة نادي كلوب بروج البلجيكي، في 1 من تشرين الأول الحالي، استبدل مدرب نادي ريال مدريد زين الدين زيدان تيبو كورتوا وأقحم ألفونسو أريولا، في استراحة ما بين الشوطين، بعد سلسلة من صافرات الاستهجان من الجماهير ضد كورتوا بسبب هدفين تلقاهما.

وبسبب هذه الحادثة بدأت الصحافة الإسبانية بالحديث عن مشاكل في غرفة الملابس مع كورتوا، وحالة من الضغط النفسي والقلق تعرض لها الحارس بسبب الجماهير، لا سيما بعد مغادرة الحارس مع والده إلى المستشفى.

ولكن إدارة ريال مدريد نفت، في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي، مرور الحارس بأي حالة توتر، وقال البيان، "لم يعانِ لاعبنا من القلق أو التوتر، هذه المعلومات خاطئة تمامًا".

وقال النادي، "تم إجراء الفحوصات الطبية على تيبو كورتوا وتبين أن اللاعب يعاني من التهاب في معدته بالإضافة إلى جفاف في الأمعاء، ما أدى إلى عدم قدرته على إنهاء مباراة الثلاثاء ضد كلوب بروج".

وأضاف النادي، "اللاعب يتلقى حاليًا العلاج بطريقة جيدة".

وعقب الانتقادات التي واجهها أعرب الحارس البلجيكي عن تقبله للانتقاد والتعرض للضغط، وقال في حديث لصحيفة "ماركا" الإسبانية، في 3 من تشرين الأول الحالي، "إذا كنت ترغب أن تصبح حارسًا لريال مدريد عليك أن تتقبل الضغوط التي تتعرض لها هنا".

كورتوا من قمة أتلتيكو إلى هاوية الريال

تشير الرسوم البيانية لأرقام الحارس البلجيكي، في مسألة استقبال الأهداف، إلى خط منخفض منذ بداية فترته في أتلتيكو مدريد، التي شهدت قمة أداء الحارس، حتى وصوله ولعبه مع ريال مدريد، وهي الفترة التي شهدت أسوأ أداء له.

تعتبر فترة أتلتيكو مدريد قمة مسيرة كورتوا الكروية، بعدما شارك مع "الروخيبلانكوس" لمدة ثلاثة مواسم على سبيل الإعارة، قادمًا من نادي تشيلسي الإنجليزي.

بلغ معدل استقبال الحارس للأهداف في هذه الفترة 0.81 هدف في كل مباراة، ولعب من أتلتيكو مدريد 154 مباراة استقبلت شباكه فيها 125 هدفًا، وحافظ على نظافة شباكه في 76 مباراة.

فترة ريال مدريد كانت الأسوأ على الحارس البلجيكي، فمنذ وصوله إلى الميرنغي، الموسم الماضي، شارك في 43 مباراة، واهتزت شباكه في 59 مناسبة، بمعدل 1.34 هدف في المباراة الواحدة، بينما نجح بالخروج في 12 مباراة بشباك نظيفة.

ومع المنتخب البلجيكي، كان ظهور كورتوا بارزًا ببصمة واضحة، إذ شارك 76 مباراة استقبل فيها 50 هدفًا فقط، بمعدل 0.65 هدف في كل مباراة.

ولكن هذه الإحصائية تعكس حالة السوء التي وصل إليها ريال مدريد، لا سيما الموسم الماضي، بسبب تراجع أداء معظم لاعبي الفريق الذي انعكس بعد حالة من النهوض.

من هو تيبو كورتوا؟

كورتوا حارس مرمى بلجيكي من مواليد 11 أيار 1992، يلعب لنادي ريال مدريد واحترف في أندية أتلتيكو مدريد وتشيلسي.

لعب كورتوا في بداية مسيرته لنادي كي آر سي جينيك البلجيكي عام 2009، وشارك معه في 41 مباراة، قبل أن ينتقل إلى تشيلسي.

بعد وصوله إلى تشيلسي لم يلعب الحارس ولم يشارك في المباريات، وتمت إعارته بشكل مباشر إلى نادي أتلتيكو مدريد ليلعب في الدوري الإسباني.

مسيرة كورتوا مع أتلتيكو كانت لافتة، فتمكن من نيل لقب الدوري الإسباني مع "الروخيبلانكوس"، ووصل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مع فريقه، ليلاقي ريال مدريد ويخرج برباعية مقابل هدف.

حقق كورتوا لقبين لناديه البلجيكي، الدوري والكأس، بينما أسهم مع أتلتيكو في تحقيق أربعة ألقاب تمثلت ببطولة الدوري وكأس ملك إسبانيا والدوري الأوروبي وبطولة السوبر الأوروبي.

ويعتبر موسم 2013-2014 رأس هرم المسيرة الفنية للحارس البلجيكي، واعتبره كثيرون واحدًا من أفضل حراس العالم.

ومع تشيلسي، بعد عودته إليه موسم 2015، حقق كورتوا لقبي الدوري الإنجليزي الممتاز موسمي 2015-2017، كما رفع كأس الاتحاد الإنجليزي موسم 2018، بينما حمل مع ريال مدريد كأس بطولة كأس العالم للأندية الموسم الماضي.

حارس المرمى البلجيكي تيبو كورتوا

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 6تشرين الأول/أكتوبر 2019
العدد 398 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

مطر حمص .. الزيف على مسرح الجريمة

نبيل محمد

لا واقع ولا رمز ولا شعرية سينمائية ولا سوريالية، ولا حتى خليط من كل هذا، قالب غير محدد يحاول فيه فيلم "مطر حمص" للمخرج السوري جود سعيد، قص حكاية حب في الحرب، محملًا إياها كل ما يمكنه تحميله من دعاية سياسية، ملتزمة برواية النظام السوري حول ما جرى في حمص بشكل عام، وما يجري في سوريا، مستخدمًا الأدوات ذاتها، من التعايش الديني في البلاد التي ينتهكها الإرهاب، إلى الرسالة الإنسانية التي يبثها جيشه في تحرير المدن من طغاة القاعدة، بل وباللغة ذاتها التي تضيع بين شعرية بشار الجعفري في جلسات مجلس الأمن، ونكات وليد المعلم البليدة في مؤتمراته الصحفية، وجنون أبواق النظام الإعلامية التي تملأ الشاشات.

يجمع الفيلم شتات المواقف هذه في صورة سينمائية، أول ما تخلو منه هو الهوية المستقرة، والموهبة. في الفيلم الذي ما زال حتى يومنا هذا يجوب المهرجانات، بعد حيازته عدة جوائز خلال العامين الماضيين، يمكن للعسكري على الحاجز، وللطفل الذي يعيش الحصار، وللأب في الكنيسة، وللفتاة المحاصرة، أن يكونوا فلاسفة قادرين على تفسير معنى الوطن والحياة والإنسان في كل مشهد من مشاهد الفيلم، تجربتهم في الحرب جعلت منهم جميعًا عشاقًا مجانين، شجعانًا لا يهابون الموت، زاهدين في الدنيا، مخلصين للذاكرة، مقابل ثلة من الإرهابيين الأغبياء الذين يقنصون كل شيء، ويتحدثون اللغة العربية الفصحى المليئة بالأخطاء النحوية، ويستندون إلى نصوص قرآنية في كل ما يمارسونه من إرهاب. كل هذا الخليط تبدّى في قصة يارا ويوسف وطفلين صغيرين وأب، يعيشون محاصرين في منطقة مرصودة من قبل قناصة فصيل إسلامي معارض، قريبة من مناظير حاجز تابع لجيش النظام. تنشأ علاقة الحب بين الشابين في سعيهما لحماية الطفلين، وتدبر شؤون الطعام والكساء وشحن الموبايل، مقيمين بين الأبنية المدمرة، يخرجان منها كلما أراد المخرج بث الرسائل الشعرية، لنجدهما تارة في سيارة مدمرة، وأخرى في مدينة الملاهي، يعجنان بحديثهما الماضي بالحاضر بالمستقبل، ولكل منهما قصة تشبه قصة الآخر، معناها العام أنهما فقدا كل من يحبان، وبقي لكل منهما من أسرته طفل يجب أن يحميه، ويحبان هذا الوطن المعطاء الذي أعطاهما كل شيء.

جثث تظهر بين الحين والآخر، كفٌّ تخرج من التراب، أجساد معلقة في الهواء، دماء تهطل مع المطر، رمزيات مستهلكة لم تستطع أي منها أن تسير في اتساق يفضي إلى معنى محدد، فكلها محكومة بالرسالة الدعائية، ومقيدة بشعارات البعث، لا يمكنها الخروج عن هذه المبادئ لتحكي أي شيء ذي معنى عميق.

تفشل الصورة فنيًا في أداء رسالة الفيلم، مشاهد القنص والقصف والتدمير تفتقد إلى فنية التصميم والإخراج بشكل فاقع، الفقر في الإنتاج والحرفية والموهبة في صناعة السينما يبلغ أشده في كل مشهد لمعركة أو حصار أو سجن، في كل حضور لمقاتل بأي هيئة كان، موسيقى غير ذات هوية محددة، وممثلون إما أن المطلوب منهم هو أن يعيشوا شخصية العاشق للحياة، والعاشق للموت، والفيلسوف المجنون، والشاعر الحكيم، فضاع كل منهم في تركيبة شخصيات لم يتقن أيًا منها، أو هم بالفعل مبتدئون لدرجة عدم القدرة على فهم الشخصيات بالفعل (إن كانت تلك الشخصيات أصلًا قابلة للفهم).

تبقى الصورة الأهم التي قدمها الفيلم، والتي أتاحتها له إمكانية تجوال الكاميرا كما شاءت بين الأحياء المدمرة في حمص، هي صورة تلك الشوارع المنكوبة، والأبنية المدمرة من الأعلى، من الأعلى تحديدًا، أي من طائرات النظام الذي يدافع عنه الفيلم في كل تفاصيله، وقائع التدمير هي الحقيقة الوحيدة التي قدمها الفيلم، معزولة عن كل السياقات التي حاول إقحامها فاشلًا فيها، دع الممثلين والقصة والحركة والموسيقى والنص منعزلين عن المكان، وشاهد المكان فقط، ستجد حمص المدمرة بالطائرات. حقيقة لا يمكن للفيلم أبدًا تزييفها، مهما حاول مخرجه ومنتجه والجهات التي شرّعت لكاميراته الدوران في حمص. هي مدينة دمرتها الطائرات الحربية ولا يمكن لأي صانع فن أن يغير من مسرح الجريمة، فليحرك ألعابه فوق هذا المسرح كيفما أراد، لا شيء يغيّب هذه الحقيقة.

لقطة من الفيلم

أنا معجب بوليد المعلم

كان لدي إعجاب قديم بوزير خارجية نظام الأسد وليد المعلم، وكنت أُخفي ذلك الإعجاب لكوني محسوبًا على الثورة والمعارضة، ولا أريد أن أتعرض لهجوم جديد من شبيحة الثورة الواقفين لي بالمرصاد، فذات مرة قَرَأْتُ إحدى الشبيحات منشورًا لي ذَكَرْتُ فيه أن النظام في الأشهر الأولى للثورة بمدينة إدلب لم يضربنا نحن المتظاهرين بالرصاص الحي، فكتبت لي على الفور: حَاجْ تْلَمِّعْ النظام يا خطيب!

سبب إعجابي بوليد المعلم هو أنه رجل ذو كاريزما رجولية مكتملة، فحينما يجلس فإنه "يَرْبُص" على الكرسي محققًا الشرط الأساسي للمثل القائل: الحجر في مكانه قنطار.. ويحقق، كذلك، المثَلَ الآخر "إذا وَقَفْ يبيّنْ- وإذا قَعَدْ يزيّنْ".. بصراحة نحن السوريين لدينا عقدة نفسية قديمة من رجال الدولة المحوقين، وما خلصنا من ولاية عبد الرؤوف الكسم ومحمد مصطفى ميرو إلا بطلوع الروح.

في الآونة الأخيرة زاد إعجابي بوليد المعلم عن حدود الإعجاب المتعارف عليها، لأنه رفع رأس سوريا وشعبها (في الداخل والمنافي وبلاد اللجوء) عاليًا في أروقة الأمم المتحدة، فحينما سألوه عن تصريحات مايك بومبيو القائلة بأن الرئيس السوري بشار الأسد استخدم غاز الكلورين في 9 من أيار/ مايو الماضي، في هجوم دموي على محافظة إدلب، وأن بلاده تمتلك أدلة على ذلك، وأن نظام الأسد مسؤول عن أعمال القتل والتعذيب ضد الشعب السوري، شقلَ سائلَهُ بنظرة استهزاء وقال له: ومين هادا بومبيو؟

هذا السؤال يذكرني بمصطلح سوري قديم اسمه "صخرة الصمود"، وهو غير "صخرة المينا" التي غنى لها الفنان الكبير الراحل وديع الصافي.. ملخصُ الفكرة هي أن سوريا، مع أنها دولة صغيرة، وذات إمكانيات متواضعة، تشبه بصمودها الصخرة التي تتكسر عليها الأمواج التآمرية العاتية، فإذا كان العالم كله، وبضمنه أمريكا، يعرف أننا ضربنا ونضربُ شعبنا، منذ أكثر من ثماني سنوات، بالكلاشينكوف، والرشاشات، والقذائف المدفعية، وراجمات الصواريخ، والطيران الحربي، والبراميل، والصواريخ البالستية، والكيماوي، فما الذي عدا ما بدا حتى يأتي هذا الـ بومبيو ويحكي لنا عن كيماوي ضربناه في التاسع من مايو 2019؟

إن رد وليد المعلم على سؤال السائل بسؤال "مين بومبيو؟" لدليل قاطع أن صخرة الصمود السورية غير مبالية بوزير خارجية أقوى دولة في العالم، ولا بتصريحاته النارية، وسبب هذه اللامبالاة هو إيمان القيادة السورية الحكيمة بصحة المثل الشعبي القائل (اللي بتعرفْ قَدّيْشْ دِيتُهْ اقتلُهْ)، والنظام الذي يعمل وليد المعلم وزيرًا لخارجيته لو لم يكن يعرف أن بالإمكان إرضاء أمريكا لما أقدم على ضرب الغوطة بالكيماوي في آب/ أغسطس 2013، وبوقتها، يا أخا العرب، طار المعلم إلى حيث يقيم بوتين، وبوتين اتصل بأوباما وقال له يا أبو حسين، نحن بوجهك، ترى هادا صاحبنا أبو حافظ ضرب الشعب بالكيماوي، والرجل متلما بيقولوا ندمان، وطالب منكم السماح، وليكُه وليد عندي، وعم يقول إنه مستعد يسلمكم الكيماوي..

ووافق أوباما، كما علمتم، والنظام الذي كان أوباما يهدده بالسحق إذا ضرب بالكيماوي، لا يزال حيًا يرزق، ويضرب بالكيماوي وما أدراك ما الكيماوي!